

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاً، قِيماً لِيُنذِرَ
بِأَسْأَ شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ و يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْراً حَسَناً، مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً، فَالَّذِينَ سَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَاداً يَسْلُكُونَ
عَذَاباً سَعِداً، وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ الَّذِينَ أَحَاطَ بِهِمْ وَ أَحْصَاهُمْ
عَدَداً، لَا سِيَّماً عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، وَ
عَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَتْبَاعِهِ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً، وَ هُمُ
الَّذِينَ جُعِلُوا أُمَّةً وَسَطاً، لِيَكُونُوا يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ عَلَى النَّاسِ شُهَدَاءَ.

أما بعد فلما التمس مني بعض تلامذي ان ابين المسائل التي مسّت
الحاجة إليها في هذا الزمان بذلتُ وُسْعِي لِتَحْصِيلِ مَطَالِبِهِمْ وَ تَبْيِينِ
مَسَالِكِهِمْ فَكَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْمَوْسُومَةَ بِـ «لزوم الاقتصاد في العمل و
الاعتقاد» وَ هِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى بَيَانَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَ تَفْصِيلَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ نَوَظِّحُهَا
إِنْشَاءً لِلَّهِ تَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ابْتِغَاءً بِذَلِكَ الْحَسَنَى وَ زِيَادَةً.

بيان الاستغاثة

الاستغاثة هي طلب العون و هي نوعان الاول استغاثة المخلوق بالخالق و النوع الثاني استغاثة المخلوق بالمخلوق. فان كانت بالخالق فهو المستحق المستعان القدير بيده ملكوت كل شىء من كان يؤمن به لا يستريب فى صحتها و ان كانت بالمخلوق اما ان تكون بالمبتذل الحقيير كالطواغيت و الاوثان او تكون بالمحترم الجدير كالذوات الفاضلة و مقربى الرحمن.

فان كان المستغاث به من قبيل الاول فهى ضلالة لا يرتكبها ذو عقل سليم لان الله تعالى بين خسستها و حقارتها بقوله الكريم «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ اِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ» (١) و قوله العظيم «اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوْا لَهُ وَ اَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوْبُ» (٢) و قوله المتين «مِثْلُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوْتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٣) و قوله القديم «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» (٤) و قوله لحكيم «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا» (٥) و قوله الحقَّ «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا» (٦) و امثالها كثيرة في القرآن.

و ان كان المستغاث به من قبيل الثاني فالمستغيث لا يخلوا من ان يكون سالكاً مسلك الاقتصاد او عادلاً عنه الى طرف الافراط فمن قصد نجا و من افراط غوى لان الفضائل كلها منحصرة في التوسط بين الافراط و التفريط لقوله تعالى «و كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» (٧) اي جعلناكم أُمَّةً وَسَطًا بين الغلو و التقصير و لقول النبي صلى الله تعالى عليه و سلم «يا ايها الناسُ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» (٨) و قوله صلى الله تعالى عليه و سلم «امر بين امرين و خير الامور اوساطها» (٩) و قوله صلى الله تعالى عليه و سلم «رُحَمَاءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا» (١٠) فالأواسط منجيات و الاطراف مهلكات.

و التفريط ان ينزل الانبياء و الاولياء منزلة الوثن و الاصنام و يعتقد فيهم انهم لا يملكون شيئاً و لا ينفعون احداً و لا يضررونه بل لا احساس لهم

بعد موتهم اصلاً فهذا هو الضلال المبين لانه تعالى بَجَلَّهْم تَبْجِيلاً بقوله الحكيم «وَ اِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (١١) و قوله «اِنَّ اللّٰهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ جِيهًا فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ» (١٢) و قوله «فَبَرَّاهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَ جِيهًا» (١٣) و قوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» (١٤) و قوله «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللّٰهَ» (١٥) و قوله «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (١٦) و قوله «وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» (١٧) اى رفعنا اسمك مع اسمى فى الاذان و الاقامة و التشهد و الخطبة و الكتب المتقدمة و غيرها و قوله تعالى «أَنَا أَعْطَيْتَاكَ الْكَوْثَرَ» (١٨) و قوله «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (١٩) و قوله «وَ مَنْ يُطِيعِ اللّٰهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ» (٢٠) و قوله «وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» (٢١) و من مثل هذه الآيات كثير فى القرآن الكريم.

و صرّحت الاحاديث النبوية و القدسية بان لهم كرامة و وجاهة عند الله عزوجل منها «الانبياء احياء في قبورهم يصلون» (٢٢) و منها «الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض و بهم تمطرون و بهم تنصرون» (٢٣) و منها «من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة و اني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد» (٢٤) و منها «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» (٢٥) و منها «رُبَّ اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لآبره» (٢٦) و منها «ان الله تعالى عبداً اختصهم بحوائج الناس يفرغ الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله» (٢٧) و كتب الصحاح و غيرها مشحونة من اشباهها. فهذه البراهين القطعية ناطقة بان الانبياء و الاولياء اوتيتهم الفضل من ربهم و لم يدل دليل بانه تعالى اخذ منهم ذلك الفضل بعد ما اتاهم فايك و الاستجراء عليهم بتحقيقهم و تسويتهم باللات و العزى بعد الانتقال من الحياة الدنيوية الى الحياة البرزخية.

و الافراط ان يستغيث من الارواح الكاملة و الذوات الفاضلة على انهم هم المعينون استقلالاً و انهم كاشفو الكرائب و قاضو الحوائج من دون الله تعالى فهذه الاستغاثة شرك صرف و ضلال بحث لان ايجاد المعونة و تحصيل اسبابها مختص بالله تعالى لقوله «و اياك نستعين» (٢٨) و قوله «و

مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» (٢٩) و قوله «وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (٣٠) و قوله «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» (٣١) و قوله «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ» (٣٢) و قوله «قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا» (٣٣).

و الآيات من هذا القبيل جزیلة جدا و المراد منها تخصيص العون و النصر بالله تعالى من حيث الخلق و الایجاد فمن استغاث بغير الله تعالى و استنصره معتقداً أنه مستقل بإيجاد الانتصار و خلق الاعانة فقد افرط و ضلّ ضلالاً بعيداً سواء كان ذلك الغير ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلأً أو ولياً مكرماً أو حاضراً أو غائباً أو حياً أو ميتاً و سواء كانت الاستغاثة فيما يقدر عليه البشر عادةً كاشباع الجوعان و الباس العريان و اغاثة اللّهفان و تزويج الاعزاب و اخراج المسجون و قضاء الديون و نصر المّضيم و غيرها او كانت فيما لا يقدر عليه البشر عادة كإبراء الاكمه و الابرص و احياء الموتى و اشفاء المرضى و تفتيح الاعمى و اعطاء الاولاد و سد الفاقات و هداية القلوب و تفريج الكروب و غيرها فالافعال كلها منتسبة الى الله تعالى خلقاً و ايجاداً لقوله عزّ و جلّ «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا

تَعْمَلُونَ» (٣٤) فمن نسب شيئاً منها الى غير الله تعالى حقيقة و ايجاداً لا مجازاً و تسبياً يكفر بالاجماع.

و الاقتصادُ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِأَحْبَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَنَّهُمْ هُمُ الْمَخْلُوقُونَ الْوُسْطَاءُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْوُجْهَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَلَوْ صَاحَ الْمُسْتَغِيثُ بِقَوْلِهِ «يَا وَلِيَّ اللَّهِ اغْنِنِي» وَ ارَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَعَانَةً وَ بِالْوَلِيِّ كَرَامَةً لَا تَسْمَعُ نِدَاءَ الْمُسْتَغِيثِ سَمْعَ رُوحَانِيَةِ الْوَلِيِّ وَ لَا عِلْمَهَا إِنْ مَسْتَغِيثَهَا يَطْلُبُ مِنْهَا الْغُوثُ ثُمَّ أَيُّدَهَا تَأْيِيداً سَرِيعاً بِحَيْثُ تَسْتَطِيعُ حِينَئِذٍ إِنْ تَقْضَى حَاجَتُهُ وَ تَفْرَجَ كَرْبَتُهُ وَ تَحْصُلَ مُنِيتُهُ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ وَ الْمُسْتَعَانَ بِهِ حَقِيقَةً وَ اسْتِقْلَالاً. وَ الْوَلِيُّ هُوَ الْكَاسِبُ وَ الْمُسْتَعَانَ بِهِ مَجَازاً وَ تَسْبِيّاً هَذَا هُوَ الْاِقْتِصَادُ.

و الدلائل في صحة الاستغاثة بالمخلوق المحترم على طريق الاقتصاد واضحة المتوافرة كنجوم السماء منها قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ» (٣٥) اعلم ان نداء سليمان عليه السلام

ملأه بقوله «يا ايها الملاء الى آخره» و سؤاله منهم باتيان عرش بلقيس التي هي ملكة سبأ من مسافة شهرين في طرفه عين استغاثة بمخلوق في امر غير عادي و قوله «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ انا آتيكَ به» يدل ان الكرامة التي ظهرت من يد الولي باختياره و بعلمه قبل ظهورها و قوله «فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي» يدل ان هذه الاستغاثة منه عليه السلام كانت على طريق الاقتصاد لا على طريق الافراط.

و منها قوله تعالى «فَاسْتَغَاثُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ» (٣٦) و منها قوله تعالى «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» (٣٧) و منها قوله تعالى «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» (٣٨) و منها قوله تعالى «فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ» (٣٩) و منها قوله تعالى «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ» (٤٠) و منها قوله تعالى «وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ» (٤١) و منها قوله تعالى «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» (٤٢) و منها قوله تعالى «لَإِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ» (٤٣) و منها قوله عليه السلام «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (٤٤) و منها قوله عليه السلام «مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ أَوْ مَكَاتِبًا فِي رَقَبَتِهِ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» (٤٥) و منها قوله عليه السلام «أَعِينُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى الْبِرِّ» (٤٦) و منها قوله عليه السلام «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ كَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنْ ذَلِكَ نَصَرَهُ» (٤٧) و منها قوله عليه السلام «مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (٤٨) و منها قوله عليه السلام «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُسُومَةٍ بِظُلْمٍ لَمْ يَزَلْ فِي سُخْطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ» (٤٩) و امثال هذه الدلائل لاتعد و لاتحصى.

فان قلت: المراد من اكثر هذه الدلائل ان تعاون الناس الاحياء الحضار بعضهم على بعض في الامور العادية و استنصارهم عن البعض فيها حين حياتهم و حضورهم مما لا يشك في جوازه و الكلام في استغاثة الانام الاحياء الحاضرين بعضهم بعضاً آخر في الامور التي ليست بعادية او غائبين او امواتاً مطلقاً. قلتُ الافعال كلها مسندة الى الله تعالى حقيقةً و استقلالاً سواء كانت امورا عادية او غيرها و سواء حصلت من الحضار أو من الغياب لقوله تعالى «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ» (٥٠) و قوله «قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ» (٥١) و قوله «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» (٥٢) و قوله «قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» (٥٣) و قوله «أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» (٥٤) و قوله «أَنْتَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (٥٥) و قوله «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» (٥٦) و قوله عليه السلام «كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَ الْكَيْسُ» (٥٧) و من اصولنا أَن نعتقد بأنَّ الخير و الشرَّ كُلَّهُ من الله تعالى فَمِنْ اسندِ اى فعل من الافعال الى غير الله تعالى حقيقة و استقلالاً فهو مُفْرَطٌ مشرِكٌ بلا شكَّ و من اسنده اليه مجازاً و تسبباً كقطع السَّكِّين و حرقت النَّار فهو مقتصدٌ موحدٌ بلا ريبٍ لانه تعالى اسند بعض الافعال الى غيره مجازاً و كسباً لا خلقاً و ايجاداً شواهدُها قوله تعالى «وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ» (٥٨) و قوله «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» (٥٩) و قوله «وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَ تُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَ الْاَبْرَصَ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي» (٦٠) و قوله «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٦١) و قوله «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» (٦٢) و قوله «رَبِّ أَنْهَنَ أَضَلَّلَنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ» (٦٣) و قوله «وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ» (٦٤) و قوله «وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ» (٦٥) و قوله «وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى» (٦٦) و الآيات من هذه القبيلة كثيرة جداً.

و منها قولُ النَّبِىِّ صلى الله تعالى عليه و سلم «اذا ضلَّ أحدُكم شيئاً او اراد غوثاً و هو بارض ليس بها انيس فليقل: يا عباد الله اغيثنى يا عباد الله اغيثنى فانَّ لله عباداً لا يراهم» (٦٧) و فى رواية «اذا انفلتت دابةً أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا على دابتي فانَّ لله فى الارض حاضراً سيحبسه عليكم» (٦٨) و فى رواية اخرى «وان اراد عوناً فليقل: يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى و قد جرب ذلك» (٦٩) يُصرِّح هذا الحديث بطرقه على صحّة الاستغاثة بخلقه تعالى مطلقا اى سواء كانت فيما يقدر عليه البشر عادة او فى غيره لانَّ قوله «و ان اراد عوناً» يعمّهما.

و منها ما روى عن ابن عمر أنَّ عُمَرَ بعث جيشاً و أمر عليهم رجلاً يُدعى سارية فبينما عُمَرُ يخطب فجعل يصيح يا سارى الجبل فقدم رسولٌ من الجيش فقال: يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا بصائح يصيح «يا سارى الجبل» فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى رواه البيهقى فى دلائل النبوة (٧٠) و فى رواية اخرى «ان عمر بن الخطاب بعث جيشا و أمر عليهم سارية بن زنيم فبينما هو يخطب على المنبر يوم الجمعة بمدينة اذ ترك الخطبة و قال: يا سارية الجبل ثلث مرات فالتفت

الحاضرون بعضهم الى بعض حتى قال بعضهم انه مجنون فقال على رضى الله عنه: ليظهرنَّ ما قال. ثم ساله عبدالرحمن بن عوف و كان يستأنس فقال: رأيت المشركين هزموا اخواننا و يأتونهم من بين ايديهم و ظهورهم فامرتهم ان يسندوا ظهورهم الى الجبل حتى يقاتلوا من وجه فجاء بشير بعد شهر و قال: حاربنا العدو وقت الصلاة الجمعة فهزموا فسمعنا مناديا ينادى: يا سارية الجبل فلاحقنا بالجبل فانهمزم العدو و هذا ملخص ما رواه البيهقي و ابو نعيم و الخطيب و ابن مردويه.(٧١)

ثبت من هذا صحة الاعانة من سيدنا عمر رضى الله عنه على سارية بن زعيم الخلقى و اصحابه و اسماع صوته اليهم حين كانوا منهزمين بنهاوند مع بُعد المسافة من خمس مائة فرسخ كرامة له بدون الاستغاثة منهم فاذا صحّ صدور الغوات من الاولياء بلا وجود مستغيث منهم فاي مانع من جواز طلب العون منهم و الاستنصار بهم بعد ما كان مقتصداً؟ و منها حديث ابن عمر رضى الله عنهما انه خدرت رجله فقليل له: ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها قليل له اذكر احب الناس اليك قال: يا محمد فبسطها(٧٢) و فى رواية اخرى «اذا خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه»(٧٣) و انت خبير ان النبى صلى الله عليه و سلم احب الناس عند امته

لما صح عنه صلى الله عليه و سلم: لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده و والده و الناس اجمعين. فلهذا لم يجز على لسان ابن عمر حينئذ الا اسم سيد الكائنات صلى الله عليه و سلم فانه وجيه عند ربه بحيث ينحى الله تعالى الكسل و الخدر و يخلق القوى و القدر بعيد جريان اسم حبيبه على لسان المستغيث معجزة له.

و منها ما روى عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرير البصر اتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ادع الله لى ان يعافينى فقال: ان شئت اخرت لك و هو خير و ان شئت دعوت فقال: ادعه فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه و يصلى ركعتين و يدعوا بهذا الدعاء «اللهم انى اسالك و اتوجه اليك بمحمد نبى الرحمة يا محمد انى قد توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى اللهم فشفعه فى» قال ابو اسحاق هذا حديث صحيح (٧٤) فلما استغاث الصحابى الضرير بنبيه الكبير مناديا باسمه الشهير لم يقم من مكانه الا و هو بصير فهذا ادل دليل على جواز الاستعانة بالمخلوق ذى الشرف و الخطير.

و منها ما تواتر فى التاريخ ان السيدة زينب بنت على رضى الله عنها لما اجتازت على مصرع اخيها حسين رضى الله عنه صاحت قائلة: يا

محمداه هذا الحسين بالعراء مُرْمَلٌ بالدماء مقطَّعُ الأَعْضاءِ و بِنَاتُكَ سَبَايا و ذَرِيَّتُكَ مُقْتَلَةٌ تَسْفِي عَلَيْهَا الصَّبَا فَاَبَكَتْ كُلَّ عَدُوٍّ و صَدِيقٍ (٧٥) هذه السيدة بنت البتول و قد شكت الحالَ لِجَدِّهَا الرسول و نادته مستغاثه به صلى الله عليه و سلم على خصمها الصُّمُول ما مضى يَسِيرٌ من الزمان الا و قد اخذ الله اعدائها اخذَ الوُبُولِ أليس في هذه القصة ما يدل على جواز الاستغاثه بالخلقِ الفُضُولِ ان لم يعدل المستغيث عن الاقتصاد المقبول الى طرفيه الافراط و التفريط المخدول؟

و منها حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه و سلم: فلذلك سعى الناسُ بينهما فلمَّا اشرَفَتْ على المروة سمعت صوتاً فقالت: صه تريد نفسها ثم تَسَمَّعَتْ فسمعت ايضاً فقالت قد اَسَمَعْتُ ان كان عندك غوثٌ (٧٦) و فى رواية اخرى «فَصَعَدْتُ الصِّفَا فَنَظَرْتُ و نَظَرْتُ فَلَمْ تحس احداً حتّى اتممت سبعاً ثم قالت لو ذهبْتُ فَنَظَرْتُ ما فعل فاذا هى بصوت فقالت: اغث ان كان عندك خيرٌ» (٧٧) جزاء الشرط محذوف على الرواية الاولى فمعناه ان كان عندك غوث اغثنى هذا استغاثه بالغائب فلو كان فيها عصيان لما استغاثت هاجر و لما سكت المحدثون عن ذكره.

و منها حديث عبدالله بن عمر قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم «انَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٧٨) فاذا صحت الاستغاثة فى يوم قال الله تعالى فيه «لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ» (٧٩) «وَيَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ» (٨٠) و «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ» (٨١) فما ظنك بجوازها فى هذه الدنيا التى هى دار التعاون و التناصر؟

و منها ما جاء فى قصة قارون و صاحبيه انهم استغاثوا بموسى عليه السلام كرات بعد مرات و موسى عليه السلام فى جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم قال: «يا ارض خذيهم» فانطبقت الارض عليهم و اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما افظك استغاثوا بك سبعين مرة فلم تغثهم و لم ترحمهم اما و عزّتى و جلالى لو اّياى دعوا لوجدونى قريباً مجيباً (٨٢) فعتابه تعالى على موسى عليه السلام لترك اغاثتهم يدل ان اغاثة عليه السلام لهم عزيمة و بهذه تثبت صحة الاستغاثة بالمخلوق.

و منها ما رواه الطبرانى و هو ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له و كان عثمان لا يلتفت اليه و لا ينظر فى حاجته

فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضة فتوضاً ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل «اللهم انى اسألك و اتوجه اليك نبينا محمد صلى الله عليه و سلم نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فيقضى حاجتى» و تذكر حاجتك و رُح الى حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسة و قال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة و قال: ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم ان رجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى و لا يلتفت الى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف: و الله ما كلمته و لكن شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتاه رجل ضريراً فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبى صلى الله عليه و سلم او تصبر فقال: يا رسول الله انه ليس لى قائد و قد شق على فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: ائت الميضة فتوضاً ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا و طال بنا

الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط. قال الطبراني بعد ذكر طريقه و الحديث صحيح (٨٣) هل هذه الاستغاثة بالمخلوق الغائب؟ و منها ما روى ابن السني في عمل اليوم و الليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال: «اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال و بالجبر من شر الاسد» (٨٤) فرحمة الله على المفسر اسماعيل حقي حيث قال في تفسير قوله تعالى: «كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فعلم من ذلك ان الاستعاذة بغير الله مشروعة في الجملة لكن بشرط التوحيد و اعتقاد التأثير من الله تعالى» (٨٥) قال حجة الاسلام محمد الغزالي: «من يستمد في حياته يستمد بعد مماته» (٨٦) و الاستمداد طلب المدد اى من كان يستمد به في حياته الدنيوية لكونه من جملة الانبياء و الاولياء فيكون هو ايضا مستمداً به في حياته البرزخية لان المعجزة و الكرامة لاتنقطع بموتهم بل انهم في الدنيا كالسيوف في غمودها فاذا ماتوا تجردوا منها فكانوا اقوياء في التصرف.

فحاصل الكلام ان صحة الاستغاثة بغير الله تعالى مما اجمع عليه السلف و الخلف من هذه الامة اذا كانت بطريق الاقتصاد ما تقول: متى

صاح اليهودى بقوله «يا عَزِيزُ اغْنِنِى» و المسيحى بقوله «يا عيسى اغْنِنِى»
و المسلم بقوله «يا مُحَمَّد اغْنِنِى» هل يقول ذو عقل سليم و فكر مُصيب
ان الاستغاثات الثلاث مستوية الاقدام؟ أليس الاول و الثانى فى ورطة
الافراط باعتقاد كل منهما ان مناداه ابن الله؟ و أليس الثالث فى هدية
الاقتصاد باعتقاده ان محمدا عبده و رسوله؟

و منها قوله تعالى «قَالَ أَنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا»
(٨٧) فاذا صرّحت الآية هبة الجبريل غلاماً لمريم عليها السلام فُهِمَّتْ منها
صحّة استيهاب الولد من المخلوق المحترم عند الله سواء كان ملكاً او بشراً
و منها ما قاله سيدنا و مرجعنا الامام الاعظم ابوحنيفة رحمة الله تعالى
عليه لحضرت الرسالة: يا مالكى كُنْ شافعى فى فاقتى / انى فقيرٌ فى
الورى لغناكا/ يا اكرمَ الثقلين يا كنزَ الغنى / جُدْ لى بجودك و اَرْضِنِى
برضاكا/ انا طامع بالجود منك و لَمْ يَكُنْ / لابى حنيفة فى الانام
سواكا. (٨٨)



بيان الغيب و علمه

الغيب هو ما خفى عن الحواس و بدهة العقل و هو قسمان القسم الاول ما لا يدل عليه دليل اصلا لا عقلى و سمعى كوقت الساعة و نزول الغيث و القسم الثانى ما يدل عليه دليل عقلى و سمعى كصانع العالم و صفاته. فعلم الغيب سواء كان من قبيل القسم الاول او الثانى امّا ذاتى و امّا عطائى فالعلم الذاتى الذى لا مدخل فيه لغيره عطاءً و لا سبباً بل هو صفة قائمة بذاته تعالى قديمة ازلية باقية سرمدية، فهذا العلم يقينٌ ثابتٌ جازمٌ مطابقٌ للواقع ممتنع التغير مختصٌ بالله تبارك و تعالى. من اثبت شيئاً منه لغيره تعالى فقد اشرك و احبط عمله.

و الدلائل التى تنفى علم الغيب بهذا المعنى عن غير الله تبارك و تعالى كثيرة جداً منها قوله تعالى: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» (٨٩) اى عند الله خزائن الغيب و هى الامور المغيبة الخفية لا يعلمها و لا يحيط بها الا هو (٩٠) و منها قوله تعالى: «فَقُلْ اِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ» (٩١) اى قل لهم امر الغيب لله وحده و لا يأتى بالآيات الا هو و انما انا مبلغ (٩٢) و منها قوله

تعالى: «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ» (٩٣) اى و لا اقول لكم انى اعلم الغيب حتى تظنوا بى الربوبية (٩٤) و منها قوله تعالى: «أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (٩٥) اى هل اطلع على الغيب الذى تفرد به علام الغيوب؟ ام اعطاه الله عهداً بذلك فهو يتكلم عن ثقة و يقين؟ (٩٦) و منها قوله تعالى: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» (٩٧) اى هو سبحانه وحده المختص بعلم الغيب فلا يعلم احدٌ من ملك او بشر الغيب الا الله علام الغيوب (٩٨) و منها قوله تعالى: «أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (٩٩) و الحاصل انهم لو كان لهم علم بالغيب كما يزعمون لعلموا موت سليمان و لما لبثوا بعده حولا فى تسخيرهِ الى ان خرَّ فلماً وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لا عالمون. (١٠٠) و منها قوله تعالى: «أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى» (١٠١) اى اعنده علم بالامور الغيبية حتى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه العذاب؟ (١٠٢) و منها الحديث الصحيح النبوى: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَدْرِي

نَفْسُ بَايَ اَرْضِ تَمُوتُ اِلَّا اللّٰهُ تَعَالٰى و لا يدري احدٌ متى يجيئُ المطرُ الا
الله تعالى». (١٠٣)

و العلم العطائي هو علمٌ يحصل للعالم بعباء الغير اى بعباء الله تعالى له
معجزةً او كرامةً او استدراجاً كما علّم الله تعالى يعقوب عليه السلام بحال
ابنه يوسف عليه عليه السلام و زليخا فتمثل له و ضرب صدره بيده فخرج
المنى من انامله و كما علّمه بحال السّنوات الخَصِيَّةِ الْآتِيَّةِ و الاعوام
الجَدِيَّةِ التَّالِيَةِ لها حيث قال: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ
فِي سُنْبُلِهِ اِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا
قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ اِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (١٠٤) و كما علّم الحضر عليه السلام
بحال الغلام و حال ما تحت الجدار فقتل الغلام و اقام الجدار حيث انطلق
مع موسى عليه السلام: «حَتَّىٰ اِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ» (١٠٥) ثم انطلقا:
«فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ اَنْ يَنْفُضَ فَاَقَامَهُ» (١٠٦).

و كما علّم سيّدنا و مولانا اشرف الانبياء و المرسلين محمّداً صلى الله
تعالى عليه و سلم بفتح الخبير على يد سيدنا على كرم الله وجهه حيث
قال يوم خبير: لَاُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللّٰهَ و رَسُوْلَهُ يَفْتَحُ اللّٰهُ عَلٰى
يَدَيْهِ (١٠٧) فاعطاها عليه ففتح الله على يديه و كما علّم سيدنا ابابكر

الصديق رضى الله عنه بحال حمل زوجته حيث قال: ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية و اخرجه ابن سعد و قال فى آخره ذات بطن ابنة خارجة قد ألقى فى روعى أنها جارية فاستوصى بها خيراً فولدت ام كلثوم.(١٠٨)

و كما علّم سيّدنا عمر الفاروق رضى الله عنه بحال جيشه فنادى اميرهم بقوله: يا سارية الجبل الجبل و كما علّم كاهن اليمن بعفة هند بنت عتبة و ولادتها معاوية بن ابى سفيان حيث دنا من هند فضرب كتفها و قال «انْهَضِىْ غَيْرِ رَسْحَاءَ وَ لَا زَانِيَةً وَ لَتَلِدَنَّ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ»(١٠٩) فتزوجها ابوسفيان فجاءت بمعاوية و كما علّم ابن صياد حيث قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «أَنْتِ قَدْ خَبَأْتَ لَكَ خَبِيئًا فَقَالَ: هُوَ الدُّخُّ»(١١٠) فهذا العلم وصفٌ حادثٌ قائمٌ بالمخلوق بل أنه شعورٌ و ظنٌّ و تخمينٌ لا يقينٌ و لا جزمٌ بل ممكن التبدل من اثبت شيئاً لله تبارك و تعالى فقد كفر بالله عز و جل فنعوذ به من ذلك.

و الادلة التى تثبت علم الغيب بهذا المفهوم لغيره تعالى كثيرة منها قوله تعالى: «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا»(١١١) اى هذه القصة و اشباهها من اخبار الغيوب السالفة التى لم تشهدها نعلمك بها يا محمد بواسطة الوحي(١١٢) و منها

قوله تعالى: «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ اجْتَمَعُوا أَمْرُهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ» (١١٣) المذكور من امر يوسف من اخبار ما غاب عنك يا محمد و ما كنت لدى اخوة يوسف اذا عزموا عليه فتعرف قصتهم فتخبر بها و انما حصل لك علمها من جهة الوحي. (١١٤)

و منها قوله تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» (١١٥) فعلى تقدير شمول لفظ الرسول للاولياء لا يلزم نقص بحصول علم الغيب لهم على وجه الكرامة و على تقدير عدم شموله نقول المراد بالعلم العلم القطعى و العلم الحاصل للاولياء بالالهام و غيره ظنى ليس بقطعى (١١٦) و منها قوله تعالى: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ» (١١٧) ما كان الله ليؤتى احدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر او ايمان و لكنه يجتبى لرسالته من يشاء فيوحى اليه و يخبره ببعض المغيبات او ينصب له ما يدل عليها. (١١٨)

و منها الحديث الصحيح «فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَ عَرَفْتُ» (١١٩) و منها قول النبى صلى الله عليه و سلم «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مُشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا وَ إِنْ أَمَّتْ سَبِيلُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا» (١٢٠) و منها قول النبى صلى الله عليه و سلم «قَدْ كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ فَانْ يَكُنْ فِي

امتى منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب: تفسير محدثون ملهمون» (١٢١) و منها ما قال النبى صلى الله عليه و سلم «قد كان فيمن قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يك فى امتى منهم احدٌ فَعَمَرُ» (١٢٢) و منها ما قال النبى عليه السلام: «فما من شىءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فى مَقَامِى هَذَا». (١٢٣)

و منها قوله تعالى «نَرَى اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَ الْاَرْضِ» (١٢٤) و ذلك انه اقيم على صخرة و كُشِفَ له عن السماوات حتى رأى العرش و الكرسي و ما فى السماوات من العجائب و حتى رأى مكانه فى الجنة (١٢٥) و منها ما اخرج البيهقي ان عمر بن عبدالعزيز رأى حَيَّةً مَيْتَةً و هو قاصدٌ مكة فحفر لها و كفنها فى خرقة و دفنها فسمع قائلاً يقول: رحمك الله يا سُرْقُ و اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تموت يا سرق فى فلاة من الارض فيدفنك خير امتى فقال له عمر من انت رحمك الله؟ قال انا رجل من الجن و هذا سرق و لم يبق ممن بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم من الجن غيرى و غيره و اشهد لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم: يقول تموت يا سرق بفاة من الارض فيدفنك خير امتى. (١٢٦)

و منها ما روى عن موسى بن عمران قال: رأيت عليا الرضا بن موسى في المسجد المدينة و هارون الرشيد يخطب قال: تروني و آياه ندفن في بيت واحد (١٢٧) فكان ما قال و امثال هذه المذكورات لاتعد و لاتحصى و اخبار كهنة فرعون بظهور موسى عليه السلام و بزوال ملكه على يده و باتيان نبينا محمد عليه السلام قبل زمانه واضح مشهور لايشك فيه احد. فخلاصة الكلام من اثبت علم الغيب مطلقاً لغير الله تبارك و تعالى من الانبياء و الاولياء و الصلحاء فهو في الافراط النجود. و من نفاه مطلقاً عن غيره تعالى من محبيه و مقربيه فهو في التفريط الموطود. و من قال بالتفصيل المذكور و اعتقد بالنمط المذبور فقد استمسك بالاقتصاد المشكور.

بيان التوسل

الوسيلة هى لغةً ما يتوصل به الى الغير و شرعاً ما يتقرب به الى الله تعالى مما يرتضيه سواء كان من الاعراض المشرفة كالايمان و الطاعة و الجاهة او كان من الاعيان المقدسة كالنبي و الولي و الحرم و الكعبة. و التوسل ليس الا استغاثة بغير الله تعالى فلا بد لك من التزام الاقتصاد المذكور و الاجتناب عن طريقه. فمن جعل الوسائل و الاسباب مقصودةً اصليةً و اعتقد انها مؤثرة بذواتها من دون الله تعالى فقد افراط و ضلّ و من لا يرضى بها عزاً و شرفاً اصلاً بل صيرها كالايشاء الخسيصة فقد فرط و زلّ و من علم انها من شعائر الله و عظّمها و التجأ بها الى الله تعالى فقد قصد و جلّ.

و الدلائل المجوّزة للتوسل بما يرتضيه الله تعالى متوافرة جداً. منها قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (١٢٨) اعلم ان الله تعالى جعل فلاح الانسان فى اربعة اشياء، اولها الايمان و هو عبارة عن الاستيقان باصول الدين و ثانيها

التقوى و هو عبارة عن الاستقامة على فروع الدين اى فعل المأمورات و ترك منهيّات و ثالثها ابتغاء الوسيلة و هى عبارة عما يُقَرَّبُ العبد من ربه سواء كانت اعمالاً صالحة كالصلوات و الصيام و الاذكار و الخيرات فان فيها الزلفة اليه تعالى او اعياناً فاضلة كالانبياء و الاولياء و العلماء و الصلحاء فبهم يرحم الله عباده و يهديهم و يرزقهم للحديث الحسن عن النبى صلى الله عليه و سلم: «لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ تُسْقَوْنَ وَ بِهِمْ تُنْصَرُونَ مَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ». (١٢٩)

و لأن الوسيلة مُفردةٌ مُحَلَّاةٌ باللام و حكمها المقرر فى اصولنا الحنفية العموم اذا لم يكن للمعهود (١٣٠) و لا عهد هنا فلذا تعم كل ما يتوسل به الى الله تعالى من الاعراض و الاعيان فان فسّرت الوسيلة بالاعمال الصالحة فقط فتكون تأكيداً للتقوى لانه عبارة عن فعل المأمور و ترك المنهى و ان فسّرت بالمعنى الاعم كما ذكر فتكون تأسيساً و هو اولى من التأكيد لان حمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة و رابعها الجهاد سواء كان اصغر كما هو مع الاعداء الكفرة المعاندين او اكبر كما هو مع النفوس الامّارات و الشياطين.

و منها قوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ» (١٣١) فضمير يدعون للمشركين و ضمير يبتغون للمشار اليهم و هم المسيح و امه مريم و عزيز و الملائكة و ليس المراد منهم الاصنام لان ابتغاء الوسيلة الى الله لا يليق بشأن الاصنام قال العلامة محى السنة: معناه ينظرون ايهم اقرب الى الله فيتوسلون به (١٣٢) فينبغى للعبد ان يجعل من هو فوقه وسيلة اليه تعالى.

و منها قوله تعالى: «اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا» (١٣٣) فارسل يوسف عليه السلام القميص الذى كان موروثا من آبائه الى ابيه يعقوب عليه السلام و جعله وسيلة لزوال عماه فلمّا ألقى على وجهه فارتد بصيرا فاذا رفع الله العمى عن البصر بجاه هذا القميص الجامد الذى لبسته إحابه تعالى فكشف الضرّ بجاه انفسهم الزكيّة و وساطة ذواتهم الفضيلة اولى و اخرى.

و منها قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (١٣٤) اى انهم مستحقون للعذاب و لكنه لا يعذبهم و انت فيهم اكراما لك يا محمّد (١٣٥) فاذا صرف الله تعالى عنهم عذابه الشديد بمحض قراره صلى الله عليه و

سلم بينهم و هم لا يؤمنون بجاهه و لا يتوسلون بذاته فما ظنك برفع العذاب عن آمن به و توسل بوجوده صلى الله تعالى عليه و سلم؟
و منها قوله تعالى: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٣٦)
اى لو تفرقوا و تميز بعضهم عن بعض و انفصل المؤمنون عن الكفار لعذبنا الكافرين منهم اشد العذاب بالقتل و السبى و التشريد من الاوطان (١٣٧)
فاذا كانت ذوات رجال مؤمنين و نساء مؤمنات بمكة واسطة لصرف قهره تعالى عن اعدائه الكفرة فكيف لا تكون اعيانهم وسيلة لبذل رحمته على احبابه البررة مع ان رحمته تعالى اوسع و اشمل من عذابه.
و منها قوله تعالى: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (١٣٨) اى و قد كانوا قبل مجيئه يستنصرون به على اعدائهم و يقولون: «اللَّهُمَّ انصُرْنَا بِالنَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ آخِرِ الزَّمَانِ الَّذِى نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوَارَةِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ اى فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه و سلم الذى عرفوه حق المعرفة كفروا برسالته» (١٣٩) فاذا صحّ توسل قوم بالذى لم يرسل اليهم فتوسل قوم بمن أرسل اليهم و آمنوا به اعلى و أحبُّ.

و منها ما روى عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قُطِطُوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال: «اللَّهُمَّ اَنَا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَنِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَاَنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ فَيُسْقَوْنَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ» (١٤٠) فتثبت من هذا صحة التوسل بالذات الفاضل. فان قلت هذا الحديث يدل على جواز التوسل بالذات الحى الحاضر فقط و لو كان التوسل بالذات الميت او الغائب جائزاً لما توسل عمر رضى الله عنه بالعباس رضى الله عنه بل يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم و التالى باطلٌ فالمقدم مثله.

قلت لا تلزم الملازمة بين المقدم و التالى فانه ليس من ضرورة جواز التوسل بالميت عدم توسل عمر بمثل عباس حتى تحكم من بطلان التالى ببطلان المقدم. ماذا يمنع من فعل احد المشروعين التوسل بالحى و التوسل بالميت؟ على ان ضابطة المقررة عندنا «النص موجب للحكم عند وجود ذلك الوصف و لا يوجب نفى ذلك الحكم عند انعدامه اصلاً». (١٤١) و منها ما رواه ابو صادق الازدى الكوفى ارسل عن علفى قال: «قدم علينا اعرابى بعد ما دفنّا رسول الله صلى الله عليه و سلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و حنّا على رأسه من تراه

فقال: قلتَ يا رسول الله فسمعنا قولك و وعيت عن الله فوعينا عنك و كان فيما انزل الله عليك «و لو أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمُ الْآيَةَ» و قد ظلمتُ نفسى و جئتُك تستغفر لى فنودى من القبر انه قد غفر لك».(١٤٢)

و منها ما روى عن ابى الجوزاء قال: «قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطًا شَدِيدًا فَشَكَّوْا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَنْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْعَلُوا مِنْهُ كُوًى إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ فَفَعَلُوا فَمَطَرُوا مَطَرًا حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ وَ سَمِنَتِ الْإِبِلُ حَتَّى تَفْتَقَتْ مِنَ الشَّحْمِ فَسُمِيَ عَامَ الْفَتْقِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ»(١٤٣) فهذا الحديث و الذى قبله ادل دليل على صحة التوسل بالذوات الكريمة بعد انتقالهم من الدار الفانية الى الدار الباقية.

و منها ما ذكره المفسرون فى تفاسيرهم من «انه لما مات يوسف عليه الصلاة و السلام دفنوه فى النيل فى صندوق من رُخَامٍ و قيل من حجارة المرمَر و ذلك انه لما مات يوسف تَشَاحَّ النَّاسُ فِيهِ فَطَلَبَ كُلُّ أَهْلِ مَحَلَّةٍ أَنْ يَدْفِنَ فِي مَحَلَّتِهِمْ رَجَاءَ بَرَكَتِهِ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ثُمَّ رَأَوْا أَنْ يَدْفِنُوهُ فِي النَّيْلِ بِحَيْثُ يَجْرَى الْمَاءُ عَلَيْهِ وَ يَتَفَرَّقُ عَنْهُ وَ تَصِلُ بَرَكَتُهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ. و قال عكرمة: انه دفن فى الجانب الايمن من النيل فَأَخْصَبَ ذَلِكَ الْجَانِبَ وَ اجْدَبَ الْجَانِبَ الْآخَرَ فَنَقَلَ إِلَى الْجَانِبِ الْإِيسَرِ فَأَخْصَبَ وَ

اجذب الجانب الايمن فدفنوه فى وسط النيل و قدروه بسلسلة فاخصب الجانبان فبقى الى ان اخرجهم موسى عليه الصلاة و السلام و حمله معه حتى دفنه بقرب آباءه بالشام فى الارض المقدسة» (١٤٤) فبان من توسيل اهل مصر جثة يوسف عليها السلام لرفع الجدوب و جلب الاخصاب كون التوسل بالذوات الشريفة عزيمة فضلاً عن كونه جائزاً.

و منها ما روى عن اسماء بنت ابى بكر: «فقلت هذه اى جبة طيالة كسروانية كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها و كان النبى صلى الله عليه و سلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها» (١٤٥) قال الامام النووى: «و فى هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين و ثيابهم» (١٤٦) و منها ما روى عن مالك بن اسماعيل قال: «حدثنا اسراييل عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال ارسلنى اهلى الى ام سلمة بقدر من ماء و قبض اسراييل ثلاث اصابع من فضة فيه شعر من شعر النبى صلى الله عليه و سلم و كان اذا اصاب الانسان عين او شىء بعث اليها مخضبة فاطلعت فى الجُلجل فرايت شعرات حمراً» (١٤٧).

و قال الامام العلامة بدرالدين العيني: «ان ام سلمة كان عندها شعرات من شعر النبى صلى الله تعالى عليه و سلم حمر فى شىء مثل الجلجل و

كان الناس عند مرضهم يتبركون بها و يستشفون من بركتها و يأخذون من شعره و يجعلونه في قدح من الماء فيشربون الماء الذي فيه الشعر فيحصل لهم الشفاء و كان اهل عثمان اخذوا منها شيئاً و جعلوه في قدح من فضة فشربوا الماء الذي فيه فحصل لهم الشفاء ثم ارسلوا عثمان بذلك القدر الى ام سلمة فاخذته ام سلمة و وضعته في الجبل فاطلع عثمان في الجبل فرأى فيه شعراتٍ حمراً» (١٤٨) ثبت من جعل اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم شعره وسيلة لشفاء مرضاهم استحبابها بالذات الفضيل.

و منها ما رواه جماعة منهم الحاكم و صحيح اسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لى فقال الله: يا آدم و كيف عرفت محمدا و لم اخلقه؟ قال: يا رب لانك لما خلقتنى بيدك و نفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوباً «لا اله الا الله محمد رسول الله» فعرفت انك لم تُضِف الى اسمك الا احبَّ الخلق اليك فقال الله تعالى: صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الىّ اذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك و لولا محمد ما خلقتك رواه

الطبرانى و زاد و هو آخر الانبياء من ذريتك» (١٤٩) فاذا صح التوسل بمن هو فى الصلب و المتوسل به هو نبى و هو ابوه فتوسل امّة بنبيهم بعد قدومه من عالم الاصلاب الى الدار ذات الانقلاب اولى و احب.

و منها ما فعله معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه من انه كان عنده شىء من شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم و قلامة اظفاره فاوصى ان تجعل فى فمه و عينه و قال: «افعلوا ذلك و خلوا بينى و بين ارحم الراحمين» (١٥٠) و منها ما روى عن وهب بن منبه قال: «كان رجل عصى الله مائة سنة فى بنى اسرائيل ثم مات فاخذوه و ألَقَوْهُ فى مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة و السلام ان اخرجه فَصَلَّ عليه قال: يا رب ان بنى اسرائيل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة و نظر الى اسم محمد قبله و وضعه على عينيه فشكرت له ذلك و غفرت له و زوجته سبعين حوراء» (١٥١) فاذا غفر الرجل بتعظيمه اسم الموعد فكيف لا يغفر من يتوسل بمسماه المودود.

و منها ما قاله الامام الشافعى رحمة الله تعالى عليه: آلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي / وَ هُمْ إِلَيْهِ وَسِيلَتِي / أَرْجُو بِهِمْ أُعْطِيَ غَدًا / بِيَدِ الْيَمِينِ صَحِيفَتِي. (١٥٢) قال العلامة الفهامة يوسف بن اسماعيل النبهانى قد اتفق ائمة العلماء العارفين

الهادين المهديين جيلاً بعد جيل من عهده صلى الله عليه و سلم الى الآن على جواز التوسل به عليه الصلاة و السلام الى الله تعالى لقضاء الحاجات فى حياته صلى الله عليه و سلم و بعد الممات و قد صار من المجربات ان من استغاث به صلى الله عليه و سلم الى الله تعالى باخلاص و صدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت و لم يحصل التخلّف لاحد الا من ضعف اليقين و حصول التردد و عدم صدق الالتجاء و ادلة ذلك و شواهد كثيرة جدا مفصلة فى هذا الكتاب و غيره. (١٥٣)

بيان التصوف

التصوف هو التجنُّب عن الاخلاق الشيطانية كالكبر و الغضب و البخل و الحسد و الغفلة و سوء الظن و الرياء و الحقد و طول الامل و الحرص و غيرها من الاوصاف الذميمة و التخلق بالاخلاق الرحمانية كالتواضع و الحلم و الجود و الحضور و حسن الظن و الاخلاص و الصبر و القناعة و التوكل و الزهد و غيرها من الاوصاف الحميدة و نتيجته فى هذه الدنيا الصدق مع الحق و حسن الخلق مع الخلق.

فالتصوف بهذا المعنى لازم على كل مسلم و مسلمة لدلائله فى الكتاب و السنة منها قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا» (١٥٤) اى متكبراً فى نفسه يأنف عن اقاربه و جيرانه فخورا على الناس مترفعاً عليهم يرى انه خير منهم (١٥٥) و منه قوله صلى الله عليه و سلم: «لَا تَغْضَبْ فَإِنَّ الْغَضَبَ مَفْسَدَةٌ» (١٥٦) و منها قوله تعالى: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١٥٧) و منها قوله صلى الله عليه

و سلم: «إياكم و الحسدَ فَإِنَّ الحسدَ يَأْكُلُ الحسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النارُ الحطبَ» (١٥٨) و منها قوله تعالى: «و لَا تَكُنْ مِّنَ الْغَافِلِينَ» (١٥٩) اى و لا تغفل عن ذكر الله (١٦٠) و منها قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا تَجَسَّسُوا وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا» (١٦١) اى ابتعدوا عن التهمة و التَّخَوُّنِ و اساءة الظن بالاهل و الناس. (١٦٢)

و منها قوله تعالى: «الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ» (١٦٣) اى يصلون امام الناس رياءً ليقال انهم صلحاء و يخشعون ليقال انهم اتقياء و يتصدقون ليقال انهم كرماء و هكذا سائر اعمالهم للشهرة و الرياء (١٦٤) و منه قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «لَا حَقْدَ فِى الْإِسْلَامِ وَ لَا نَهْبَةَ» (١٦٥) و منها قوله تعالى: «ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِمِهُمُ الْاَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (١٦٦) اى يشغلهم الامل بطول الاجل عن التفكير فيما ينجيهم من عذاب الله (١٦٧) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِى غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَ الشَّرَفِ لِدِينِهِ» (١٦٨) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «تَوَاضَعُوا وَ جَالِسُوا الْمَسَاكِينَ تَكُونُوا مِنْ كِبَرَاءِ اللَّهِ وَ تَخْرُجُوا مِنَ الْكِبَرِ» (١٦٩)

و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «الحليمُ سيّدٌ فى الدنيا و سيّدٌ فى الآخرة» (١٧٠) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «السّخىُّ قريبٌ من الله قريبٌ من الجنة قريبٌ من الناس بعيدٌ من النار و البخلُ بعيدٌ من الله بعيدٌ من الجنة بعيدٌ من الناس قريبٌ من النار و لجّاهلٌ سخيٌّ أحبُّ الى الله عزّ و جلّ من عابدٍ بخيلٍ» (١٧١) و منها قوله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً» (١٧٢) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «حُسنُ الظنِّ من حُسنِ العبادة» (١٧٣)

و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبلُ إلا ما خلصَ له» (١٧٤) و منها قوله تعالى: و الصّابرينَ فى البأساءِ و الضّراءِ و حينَ البأسِ أولئكَ الذينَ صدّقوا و أولئكَ همُ المتّقونَ» (١٧٥) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «عليكم بالقناعة فإن القناعة مالٌ لا ينفد» (١٧٦) و منها قوله تعالى: «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» (١٧٧) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «الزُّهْدُ فى الدنيا يُريحُ القلبَ و البدنَ و الرّغبةُ فيها تُكثرُ الهمَّ و الحُزنَ و البطالةُ تُقسى القلبَ» (١٧٨) و الدلائل فى تهذيب النفس عن الرذائل و تحسينها بالفضائل كثيرة جداً.

فالحاصل من استلزم التصوف مع رعاية احكام الشريعة فهو فائزٌ مقتصدٌ و من اوجبه على نفسه بلا تشبُّثٍ باحكام الشريعة او لازمها بلا التزام التصوف فهو واقع فى ورطة الافراط و التفريط و من هنا قال الامام مالك: مَنْ تَفَقَّهَ و لم يَتَصَوَّفَ فقد تَفَسَّقَ و من تَصَوَّفَ و لم يَتَفَقَّهَ فقد تَزَنَّدَقَ و من جمعَ بَيْنَهُمَا فقد تَحَقَّقَ (١٧٩) و هكذا جمع الامام ابوحنيفة بين الفقه و التصوف و رأيت فى بعض الرسائل ان لسيدنا ابى حنيفة رحمه الله تعالى صحبة بفضيل بن عياض و حكى انه قال بعد ما حصل له هذه النعمة العظمى و الغنيمة الاسنى: «لولا السَّتان لَهَلَكَ النُّعْمانُ» (١٨٠)



بيان الذكر

الذكر هو التلفظ باسم خاص للبارى تعالى او بما يدل على عظمته او احضاره فى الذهن و ضده النسيان و لا خلاف بين المسلمين فى كون الذكر من اهمّ المشروعات و أنّما الاختلاف فى انه بصفة الجهر او بصفة الاخفاء فبعض العلماء يُفضلون هذا و بعضهم يرجحون ذلك و الخلاف فى الافضلية و اما الكراهة فمُنتفيةً الا ان يجهر رياءً او يشوش على المصلى او القارى او يؤذى النائِم او يجرّ بلاءً فى الحرب او يعجّ حتى ينفخ حلقه و يشجّ الدم من فمه فهذه الامور تمنع الجهر و ترجّح الاخفاء منه.

و النصوص الآتية محمولة عليها منها قوله تعالى: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (١٨١) و منها قوله تعالى: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ» (١٨٢) و منها قوله تعالى: «وَ اِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى» (١٨٣) و منها قوله تعالى: «وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» (١٨٤) و منها قوله

تعالى: «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ» (١٨٥) و منها الحديث الصحيح النبوي: «خيرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ» (١٨٦)

و منها ما روى عن ابي موسى الاشعري قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصمَّ و لا غائباً انكم تدعون سميعاً بصيراً و هو معكم و الذى تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته» (١٨٧) و منها قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «اذكروا الله ذِكْراً خاملاً قيل: و ما الذكر الخامل؟ قال الذِّكْرُ الخَفِيُّ» (١٨٨)

و منها الحديث القدسي: «انا معه حين يذكرُنِي فَاَنْ ذَكَرَنِي فى نفسه ذَكَرْتُهُ فى نَفْسِي» (١٨٩) و منها منع ابن مسعود يعنى اخراجه جماعة من المسجد سمعهم يهللون و يصلون عليه الصلاة و السلام جهراً (١٩٠) و منها لما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعاً صوته فسأله «فقال: أَوْقِظُ الوَسْطَانِ و اَطْرُدُ الشَّيْطَانَ قال عليه السلام: اخفض من صوتك قليلاً» (١٩١) و منها «ذاكرُ الله خالياً كمبارزة الى الكفار من بين الصُّفوفِ خالياً» (١٩٢) و امثال هذه النصوص كثيرة.

و ان كان الذاكر من العوام او فى ابتداء السلوك او ممن لا ينشطُ بالاخفاءِ او ارادَ ايقاظَ قلبه او طرد نومَه او دفع وسواسه او تكثير شُهودٍ من الملائكة و الجن و الانس و الحيوان و النبات و الجماد او قصد تنبيه الغافلين و وصول البركة الى السامعين او امر شيخه المرشد بالجهر او ذكر بالفئة مجتمعين على نجدٍ واحدٍ او ابتلى بتغول الغيلان فهذه الامور اسبابٌ مقتضيةٌ لرفع الصوت و مرجحةٌ للجهر من الاخفاء.

و النصوص الآتية تحمل عليها منها قوله تعالى: «فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» (١٩٣) و منها قوله تعالى: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَانصِتُوا» (١٩٤) و منها قوله تعالى: «ثُمَّ أَنَّى دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا» (١٩٥) اى معلناً قال ابن عباس باعلى صوتى (١٩٦) و منها قوله تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» (١٩٧) الاواه الذى يرفع صوته بالذكر و الدعاء و القرآن و بكثرة التلاوة (١٩٨) و منها قوله تعالى: «وَلَا تُخَافُ بِهَا» (١٩٩) و منها الحديث القدسى: «وإن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه» (٢٠٠) و منها ما روى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال: «إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد

رسول صلى الله عليه و سلم و قال ابن عباس كنتُ أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعتهُ». (٢٠١)

و منها ما روى عن عبدالله بن زبير قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا سلم من صلاته يقول بصوته الاعلى «لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شىء قدير لا حول و لا قوة الا بالله لا اله الا الله و لا نعبد الا اياه له النعمة و له الفضل و له الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون» رواه مسلم (٢٠٢) و منها ما روى عن ابى الجوزاء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اكثر ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مُرآؤن» وجه الدلالة من هذا ان ذلك انما يقال عند الجهر دون الاسرار. (٢٠٣)

و منها ما روى عن عبدالرحمن بن ابزى عن ابيه قال «كان يقول اذا سلم فى الوتر سبحان الملك القدوس ثلاثا و يرفع صوته بالثالثة» (٢٠٤) و منها اتى ابابكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال «قد اسمعتُ من ناجيتُ فقال عليه السلام: ارفع من صوتك قليلاً» (٢٠٥) و منها قوله صلى الله عليه و سلم: «اذا تَغَوَّلْتَ لَكُمْ الْغِيلَانَ فَنادُوا بالاذانِ فانَّ

الشَّيْطَانُ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ أَدْبَرَ وَ لَهُ حُصَاصٌ» (٢٠٦) و منها ما روى عن ابى عبيد قال: «ان المؤمن اذا مات نادت بقاع الارض عبدالله المؤمن مات فتبكى عليه الارض و السماء فيقول الرحمن: ما يبكيكما على عبدى فيقولون: ربنا لم يمش فى ناحية منّا قط الا و هو يذكر» وجه الدلالة من ذلك ان سماع الجبال و الارض للذكر لا يكون الا عن الجهر به. (٢٠٧) و منها ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ حَسَنَ الصوتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» (٢٠٨) و منها ما روى عن عبدالله «انه اخبره ان ابا سعيد الخدرى قال له انى اراك تحب الغنم و البادية فاذا كنت فى غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ و لا انسٌ و لا شيءٌ الا شهد له يوم القيامة قال ابوسعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٢٠٩) و منها ما روى عن جابر بن عبدالله «ان رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل: لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دَعَهُ فانه أَوَّاهٌ». (٢١٠)

و منها ما روى «ان النبى عليه السلام كان يجهر مع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين صوته بالاذكار و التهليل و التسبيح بعد الصلاة» (٢١١) و

منها ما روى عن ام هانى قالت «كنت اسمع قراءة النبی صلی الله علیه و سلم و انا على عريشى» (٢١٢) و منها ما روى عن ابی سهیل بن مالک «ان عمر بن الخطاب كان یجهرُ بالقراءة و ان قرائته كانت تسمع عند دار ابی جهم بالبلاط» (٢١٣) و منها ما روى عن السائب ان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال: «جاءنى جبریلُ فقال مُر اصحابک یرفعوا اصواتهم بالتکبیر» (٢١٤) و امثال هذه النصوص كثيرة فحاصل الکلام أَنَّ الاعتقاد ان لا وجه للذكر الا بالجهر من الافراط و القول ان لا جواز له الا بالاخفاء من التفريط و الحكم بالتفصيل المذكور من الاقتصاد.



بيان الشفاعة

الشفاعة هى سؤال فعل الخير و ترك الضرر عن الغير لاجل الغير على سبيل التضرع و تنقسم على قسمتين القسمة الاولى دُنْيَوِيَّةٌ و هى نوعان احدهما ان يشفع الشافعُ لاختيه المسلم فى امر مشروع كرفع ظُلم عن مظلوم او جرُّ نفع الى مستحق فهذه الشفاعة مستحبة مستلزمة للثواب لقوله تعالى: «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا» (٢١٥) و لما صح عن النبى صلى الله عليه و سلم: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا و يَقْضَى الله على لسانِ نبيِّه ما شاء». (٢١٦)

و الثانى ان يشفع فى امر غير مشروع كاسقاط حدٍّ من حدود الله و اهدار حقٍّ من حقوق العباد فهذه الشفاعة مستقبحةٌ مستلزمةٌ للعقاب لقوله تعالى: «و مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا» (٢١٧) و فى حديث الحدود «اذا بلغ الحدُّ السلطان فلعن الله الشافع والمشفّع اى الذى يقبل الشفاعة» (٢١٨) ففى الخبر «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله

تعالى فقد ضادَّ الله تعالى فى ملكه و من اعان على خصومة بغير علم كان فى سخطِ الله تعالى حتى ينزع». (٢١٩)

و القسمة الثانية أُخروية و هذه باعتبار صفتها اثنتان منفية مردودة و مثبتة مقبولة فالاولى شفاعَةُ الآلهة الباطلة كالاصنام و غيرها لقوله تعالى: «وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» (٢٢٠) و قوله تعالى: «وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ» (٢٢١) و قوله تعالى: «أَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا إِنْ يُرِدِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنْهُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَ لَا يُنْقِذُون» (٢٢٢) و قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (٢٢٣)

و من هذه القبيلة المنفية شفاعَةُ الابرار للكفار لقوله تعالى: «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» (٢٢٤) من الملائكة و الانبياء و الصالحين لانها للمؤمنين دون الكافرين (٢٢٥) و قوله تعالى: «وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» (٢٢٦) كما للمؤمنين من الملائكة و النبيين و المؤمنين (٢٢٧) و

الثانية شفاعۃ الاتقياء باذن ربهم للمسلمين لقوله تعالى: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (٢٢٨) و قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» (٢٢٩)

و قوله تعالى: «و لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ» (٢٣٠) و قوله تعالى: «لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى» (٢٣١) و قوله تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (٢٣٢) و قوله تعالى: «و لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى» (٢٣٣) و قول النبى صلى الله تعالى عليه و سلم: «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْانبياءُ ثم العلماءُ ثم الشهداءُ» (٢٣٤) و الادلة فى ذلك كثيرة.

و الشفاعۃ المقبولة تنقسم على خمسة انواع اولها الشفاعۃ العظمى و هى اراحة اهل الموقف من هوله و طول المكث فيه بتعجيل حسابهم و هى التى يتأخر عنها اولوالعزم من الرسل عليهم الصلاة و السلام و هى مختصة به صلى الله تعالى عليه و سلم لقوله تعالى: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» (٢٣٥) اى يحمدك فيه الاولون و الآخرون و هو مقام الشفاعۃ فى فصل القضاء (٢٣٦) و عسى فى كلام الله تعالى للتحقيق.

و قوله صلى الله عليه و سلم: «اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم فيقولون له: اشفع لذريرتك فيقول: لست لها و لكن عليكم بابراهيم عليه السلام فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقول لست لها و لكن عليكم بموسى عليه السلام فانه كليم الله فيؤتى موسى فيقول لست لها و لكن عليكم بعيسى عليه السلام فانه رُوح الله و كلمته فيؤتى عيسى فيقول لست لها و لكن عليكم بمحمد صلى الله عليه و سلم فأوتى فأقول: انا لها فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَيُؤْذَنُ لى فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِمَحَمَّدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ يُلْهِمُنِيهِ اللهُ ثُمَّ آخِرُهُ لَهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ لى يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ قُلْ يَسْمَعُ لَكَ وَ سَلْ تُعْطَهُ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعَ».(٢٣٧)

و ثانيها فى ادخال قوم الجنة بغير حساب و هى ايضا خاصة بالنبي صلى الله عليه و سلم لقوله: «وعدنى ربى ان يُدْخَلَ الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم و لا عذاب مع الف سبعون الفا و ثلاث حثيات من حثياته»(٢٣٨) و ثالثها فى قوم استوجبوا النار بذنوبهم فلا يدخلونها لما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم «ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم».(٢٣٩)

و عن ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِتَامِ مِنَ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ» (٢٤٠) و رابعها فى اخراج بعض العصاة من النار لما صحَّ عن النبى عليه الصلاة و السلام: «لَيُخْرِجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ». (٢٤١)

و خامسها فى زيادة الدرجات فى الجنة لبعض اهلها لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» (٢٤٢) و لقوله صلى الله عليه و سلم: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْجَنَّةَ سَأَلَ عَنْ أَبِيهِ وَ زَوْجَتِهِ وَ وَلَدِهِ فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَتَكَ وَ عَمَلَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ عَمَلْتُ لِي وَ لَهُمْ فَيُؤْمَرُ بِالْحَاقِقِ بِهِ» (٢٤٣) و الاحاديث فى باب الشفاعة مشاهير الالفاظ و متواترة المعانى فحاصل الكلام مَنْ اوجب الشفاعة مطلقا فهو ضالٌّ بالافراط و مَنْ انكرها مطلقا فهو هالكٌ بالتفريط و مَنْ قال بالتفصيل المذكور فهو ناجٍ مقتصد.

بيان الزيارة

زيارة القبور نوعان مشروعة و منهيّة فالمشروعة ما روى الاقتصاد فيه و المنهيّة ما عدل عنه الى طرفيه الافراط و التفريط فالافراط فيها ان تتخذها معابد و ان تجعل اصحابها ارباباً مستقلة تقضى الحوائج و تكشف الكرائب و تسأل منها حاجاتك فلا يدخل هذا الوادى الا من هو صال الجحيم لقوله تعالى: «وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (٢٤٤) و قوله تعالى: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (٢٤٥) و قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِى وَتَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» (٢٤٦) و من هذا القبيل ما روى عن ابى الهيثاج الاسدى قال: «قال لى على بن ابى طالب أَلَا ابْعَثْكَ عَلَى مَا بَعَثَنى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ و سلم أَنْ لَا تَدْعَ تِمَثَالًا إِلَّا طَمَسَتْهُ وَ لَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ» (٢٤٧) و ما صح عنه: نهى عن الصلاة على القبور. (٢٤٨)

و التفريط فيها ان تعتقد ان الاجداث ليست الا اجزاءً مفتوتةً و ترباناً
مجموعةً و ان اصحابها معدومةٌ ممحوضةٌ و لاتجوز زيارتها الا للاعتبار
من ظواهرها فقط ككون اصحابها فى بطن الثرى اجساماً باليةً بعد بروزهم
الى سطح الارض اشخاصاً عالية و انهم صاروا جامدين كسائر الجوامد
لا يسمعون و لا يفهمون و تحكم ان من يرى حاجاته مَقْضِيَّةً عندها فهو من
عداد المُشركين الا من ركب متن هذا فقد خبطَ خبطَ عشواء لان فضل
المكان بالمكين و هو المؤمن المتقى و القبر مكانه و مقر جسده و متعلق
روحه و هو كبر فضلاً و شرفاً عند الله لقوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ» (٢٤٩) بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مُصْلَاهُمْ
من الارض و مصعد عملهم من السماء. (٢٥٠)

و لقوله عليه الصلاة و السلام: «ان السماء و الارض تبكيان لموت
العلماء» (٢٥١) فالشارع الكريم كما اكرم المؤمن حياً بتحريم ماله و عرضه
و دمه اكرمه ميّتاً بايجاب الغسل و التكفين و الصلاة عليه و الدفن و
باستحباب الزيارة و بالنهاى عن طىء قبره و القعود و النوم و قضاء
الحاجة عليه لما رواه الامام احمد من حديث عمرو بن حزم الانصارى
مرفوعاً: «لاتقعدوا على القبور» و فى رواية له: «رأى رسول الله صلى الله

عليه و سلم و انا متكئ على قبر فقال: لا تؤذ صاحب القبر» اسناده صحيح (٢٥٢) و لما صح عنه صلى الله عليه و سلم: «ان كسر عظم المسلم ميتاً ككسره حياً» (٢٥٣) و لقوله عليه الصلاة و السلام: «لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر» (٢٥٤).

و ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه سئل عن الوطىء على القبر قال «كما اكره اذى المؤمن فى حياته فانى اكره اذاه بعد موته» و ما اخرج ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال: «لان اطأ على سنان رمحى حتى ينفذ من قدمى احب الى من ان اطأ على قبر و ان رجلا وطىء على قبر و ان قلبه ليقظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عنى يا رجل لا تؤذينى» (٢٥٥) و ما روى عن بشر بن معبد المعروف بابن الخصاصية قال: «بينما انا اماشى النبى صلى الله عليه و سلم نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال: يا صاحب السبتين الق سبتيتك» (٢٥٦) و انما امره بالخلع احتراماً للمقابر لانه كان يمشى بينها، فلذا يكره قطع نباتها.

و الاقتصاد فيها ان ترى قبور المسلمين بعين الاهتمام و الاعتبار و ان لا تمر بها الا بالتسليم عليها و بالاستغفار لاصحابها و ان تعتقد باستحباب زيارتها للرجال و النساء و انهم يعلمون زوارهم و ينتفعون منهم و جواز انتفاع الاحياء بالاموات و سؤال الحاجة عندها من الله تبارك و تعالى و دلائلها كثيرة منها ما روى عن بُريدة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يُعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين و المسلمين و انا ان شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا و لكم العافية رواه مسلم». (٢٥٧)

و منها ما روى عن عثمان رضى الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه و قال: استغفروا لاختكم و اسألوا له التثبيت فانه الآن يُسأل رواه ابو داود و صحه الحاكم» (٢٥٨) و منها ما روى عن ابى بريدة عن ابيه رضى الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم» (٢٥٩) و منها ما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم: ما من رجل يزور قبر اخيه و يجلس عنده الا استأنس و رد عليه حتى يقوم». (٢٦٠)

و منها ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه مر بالبقيع فقال: «السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن و دياركم قد سكنت و اموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أَخْبَارُ مَا عِنْدَنَا إِنْ مَا قَدَمْنَاهُ فَقَدْ وَجَدْنَاهُ وَ مَا انْفَقْنَاهُ فَقَدْ رُبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَفْنَاهُ فَقَدْ خَسِرْنَاهُ» (٢٦١) و منها ما روى عن على رضى الله عنه: «مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ فَقَرَأَ فِيهَا أَحَدَى عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ الْآمَوَاتِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ الْآمَوَاتِ» (٢٦٢) و منها ما ورد فى الآثار: «مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ سُورَةَ يَسْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ كَانَ لَهُ بَعْدُ مِنْ فِيهَا حَسَنَاتٍ». (٢٦٣)

و منها ما قاله العلامة الفقيه ابن عابدين: «و يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تيسر له من الفاتحة و اول البقرة الى المفلحون و آية الكرسي و آمن الرسول و سورة يس و تبارك الملك و سورة التكاثر و الاخلاص اثنى عشر مرة او احدى عشر او سبعا او ثلاثاً ثم يقول: اللهم اوصل ثواب ما قرأناه الى فلان او اليهم» (٢٦٤) و اما زيارة قبره صلى الله عليه و سلم من افضل القربات و اجل الطاعات قريبة من درجة الواجبات للاحاديث النبوية منها

ما رواه ابن عدى بسند حسن: «من حج البيت و لم يزرنى فقد جفانى». (٢٦٥)

و منها ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من زار قبرى و جبت له شفاعتى رواه الدار قطنى و البيهقى و غيرهما و هو حسن او صحيح» (٢٦٦) و منها ما روى عن انس «من زارنى بالمدينة مُحْتَسِباً كنت له شهيداً و شفيعاً يوم القيامة» (٢٦٧) و هو حسن و منها ما روى عن ابن عمر: «من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى». (٢٦٨)

و اما طلب المطالب و سؤال الحاجات عندها من الله الجواد الكريم امر مندوب عند علماء الاسلام لان قبور الصلحاء لا سيما الانبياء و الاولياء منازل فيوضات الرحمن و مهب الطاف الرب المنان لقول سيد ولد عدنان صلى الله تعالى عليه و سلم: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة» (٢٦٩) فلذا قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى: «قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لاجابة الدعاء» (٢٧٠) و قال العلامة ابن عابدين: «معروف الكرخى ابن فيروز من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره» (٢٧١) و قال

العلامة المحقق على القارى: «و يُسَنُّ الدعاء عند القبور دائماً كما كان يفعل النبىّ صلى الله عليه و سلم فى الخروج الى البقيع». (٢٧٢)

فان قلت: ان الله تعالى بيّن بقوله الفصيح: «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (٢٧٣) و نبه صلى الله تعالى عليه و سلم صرّح فى حديثه الصحيح: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المسجد الحرام و مسجدى هذا و المسجد الاقصى» (٢٧٤) فبالاول ينتفى انتفاع الموتى من اخوانهم الاحياء و بالثانى يثبت عدم جواز سفر الاحياء لزيارة قبور الموتى؟ قلت: أُجيب لك كما اجاب الاولون عن الآية بوجوه احدها انها منسوخة بقوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» (٢٧٥) ادخل الابناء الجنة بصلاح الآباء.

الثانى انها خاصة بقوم ابراهيم و موسى عليهما السلام فاما هذه الامة فلها ما سَعَتْ و ما سَعَى لها الثالث ان المراد بالانسان هنا هو الكافر فاما المؤمن فله ما سَعَى له قاله الربيع بن انس الرابع ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما من باب الفضل فجائز ان يزيده الله ما شاء قاله الحسين بن الفضل الخامس ان اللام بمعنى على اى ليس على الانسان الا ما سعى (٢٧٦) كقوله تعالى: «وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» (٢٧٧) اى عليهم

فعلى هذا كانت الآية كآية و لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٢٧٨) او هى عامة خُصَّ منها البعض كالعَمَلِ المَنُوىَّ له.

و دعاء الغير و الشفاعة و الدين المؤدى عنه و غيرها مما لم يكسبه بنفسه او ما سعى له هو سعيه لانه لَمَّا لم ينفع الانسان سعى غيره الا مبنياً على سعى نفسه و هو ان يكون مسلماً كان سعى غيره كأنه سعى نفسه لكونه تابعاً له او انما لا ينفع الانسان سعى غيره اذا عمله الغير لنفسه فقط اما اذا عمله الغير و بذل ثواب عمله له فهو ينفعه لانه سعى نائبه الذى نصبه الشارع الأمر بالحسان الى المسلمين عنه فسعى النائب سعى عن المنوب عنه.

و الجواب عن الحديث قال شيخنا زين الدين من احسن المحامل ان المراد منه حكم المساجد فقط و انه لا يشد الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة فاما قصد غير المساجد من الرحلة فى طلب العلم و التجارة و التَّنَزُّه و زيارة الصالحين و المشاهد فليس داخلاً فى النهى و قد ورد ذلك مصرحاً فى بعض الطرق الحديث فى مسند احمد رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه و ذكر عنده صلاة فى الطور فقال: «قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم: لا ينبغي للمطى ان يشد رحاله الى مسجد

يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام و المسجد الاقصى و مسجدى هذا و

اسناده حسن». (٢٧٩)

بيان سماع الاموات

احساس الموتى و شعورهم حقٌ عند اهل السنة و الجماعة ثابتٌ بالآيات و الاحاديث و اقوال الفقهاء من الآيات قوله تعالى: «و لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» (٢٨٠) و انما احياءهم الله عز و جل فى الوقت لا يصل الثواب اليهم و عن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم و يصل اليهم الرُّوح و الريحان و الفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة و عشيا فيصل اليهم الالم و الوجع ففيه دليل على ان المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم و هم فى قبورهم فى البرزخ و كذا العصاة يعذبون فى قبورهم. (٢٨١)

و منها قوله تعالى: «و لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٢٨٢) هذه الحياة ليست كحياة الدنيا بل هى اعلى و اجلُّ منها لانهم يسرحون

حيث شاءت ارواحهم (٢٨٣) و منها قوله تعالى: «فَاخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ» (٢٨٤)

فان قيل كيف خاطبهم (اى صالح قومهم) بقوله ابلغتكم رسالة ربى و نصحت لكم بعد ما اهلكوا بالرجفة؟ قيل كما خاطب النبى صلى الله عليه وآله و سلم قتلى بدر بعد ما القوا فى القليب (٢٨٥) سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى و منها قوله تعالى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» (٢٨٦) الجمهور على ان المراد به فى القبر بتلقين الجواب و تمكين الصواب (٢٨٧) و منها قوله تعالى: «قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ» (٢٨٨) قال ابن عباس «نصح قومه فى حياته و نصحهم بعد مماته» (٢٨٩)

و منها قوله تعالى: «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا» (٢٩٠) قال المفسرون: المراد بالنار هنا نار القبر و عذابهم فى القبور (٢٩١) و قال ابو الطيب اتفق المسلمون على انه لا غُدُوَّ و لا عَشِيَّ فى الآخرة و انما هو فى الدنيا فهم معرضون بعد مماتهم على النار (٢٩٢) ثبت بهذه الآيات ان للموتى حياةً برزخيةً و شعورةً روحيةً مع الاحساس الجسمى لان محلَّ

العذاب الروح و البدن جميعاً باتفاق اهل الحق و اذا ثبت كونهم عالمين ثبت كونهم سامعين.

و من الاحاديث قوله عليه الصلاة و السلام: «ما من احد يموت الا ندم ان كان محسناً ندم ان لا يكون ازداد و ان كان مسيئاً ندم ان لا يكون نزع» (٢٩٣) و منها قوله عليه السلام: «انَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهٖ وَ تَوَلَّى عَنْهُ اصْحَابُهٗ وَ اِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ اَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهٖ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمَحَمَّدٍ فَاَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ اَشْهَدُ اَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُوْلُهُ فَيُقَالُ لَهُ اُنْظُرْ اِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ اَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهٖ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا» (٢٩٤)

و منها «ان الميت يعرف من يحمله و من يغسله و من يُدليه فى قبره» (٢٩٥) و منها «اذا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَ احْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى اَعْنَاقِهِمْ فَاِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِى وَ اِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا اَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ اِلَّا الْاِنْسَانَ وَ لَوْ سَمِعَهُ لَصَعِقَ» (٢٩٦) و منها اطَّلَعَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى اَهْلِ الْقَلْبِ فَقَالَ: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقِيلَ لَهُ اَتَدْعُو اَمْوَاتًا فَقَالَ مَا اَنْتُمْ بِاسْمَعِ مِنْهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَجِيبُونَ» (٢٩٧) اى لا يقدرُونَ عَلَى الْجَوَابِ فَعَلِمَ اِنْ فِى الْقَبْرِ حَيَاةٌ فَيُصَلِّحُ

العذاب فيه (٢٩٨) و منها ما روى عن ام مبشر قالت: «دخل على النبىُّ صلى الله عليه و سلم و انا فى حائطٍ من حوائط بنى النجار فيه قبورٌ منهم قد ماتوا فى الجاهلية فخرج فسمعتة و هو يقول: استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت: يا رسول الله للقبر عذابٌ؟ فقال: انهم ليعذبون فى قبورهم عذاباً تسمعه البهائم». (٢٩٩)

و منها ما روى عن عبدالله ابن ابى بكر «انَّ خربةً احتفرت فى زمن عمر بن الخطاب فوجدوا عبدالله بن تامر واضعا يده على ضربة فى راسه اذا أُمِيطَ يده عنها انبعثت دما و اذا تركت ارتدت مكانها و فى يده خاتم حديد فيه مكتوب ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه الذى وجدتم عليه» (٣٠٠) و منها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «ضرب بعض اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم خباءه على قبر و هو لا يعلم فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ضربت خبائى على قبر و انا لأحسبُ انه قبرٌ فاذا فيه انسان يقرأ تبارك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هى المانعة هى المنجية من عذاب القبر». (٣٠١)

و منها ما روى عن ابى هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور» (٣٠٢) و منها ما روى عن عثمان رضى الله عنه قال: «كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لاختيكم و سلوا له التثبيت فانه الآن يسئل» (٣٠٣) و منها ما روى عن ابى نوفل رضى الله عنه قال: «رأيتُ عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما مصلوباً على عقبة المدينة فجعلت قريش تمرُّ عليه و الناس حتى مرَّ عليه عبدالله بن عمر فوقف فقال: السلام عليك أبا خُبَيْبٍ و كرَّرها ثلاثاً أما و الله لقد كنتُ أنهاك عن هذا و كرَّرها ثلاثاً أما و الله ان كنتَ ما علمتُ صَوَّاماً قَوَّاماً وَصُولاً لِلرَّحِمِ أما و الله لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشْرُهَا لَأُمَّةٌ خَيْرٌ». (٣٠٤)

فافهم ان لم يكن خطاب ابن عمر مسموعاً لابن الزبير لكان كلامه لغواً و عبثاً و العبث لا يليق بشأن التقى العاقل فضلاً عن الصحابى الارشد الكامل و الاحاديث فى هذا الباب كثيرة جداً و اقوال الفقهاء منها ما قاله ابن الهمام: «و قالوا فى زيارت القبور مطلقا الاولى ان يأتى الزائر من قبل رجل المتوفى لا من قبل رأسه فانه اتعب لبصر الميت بخلاف الاول لانه يكون مقابلاً لبصره لان بصره ناظر الى جهة قدميه اذا كان على

جنبه» (٣٠٥) و منها ما قاله ابن القيم: «الاحاديث و الآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور و سمع سلامه و انس به و ردّ عليه و هذا عام فى حق الشهداء و غيرهم و انه لا توقيت فى ذلك و هو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت». (٣٠٦)

و منها ما قاله محمد بن واسع: «الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة و يوماً قبله و يوماً بعده فتحصل ان يوم الجمعة افضل» (٣٠٧) و منها ما قاله ابن عابدين: «أمّا عند اهل السنة فالحديث اى لقنوا موتاكم لا اله الا الله محمول على حقيقته لان الله تعالى يحييه على ما جاءت به الآثار» (٣٠٨) و منها ما قاله عبدالغنى النابلسى: «و اخرج اللالكائى فى السنة عن يحيى بن معين قال قال لى حفار أعجب ما رأينا من هذه المقابر انى سمعت من قبر و المؤذن يؤذن و هو يجيبه من القبر» (٣٠٩) و يعين لها يوم الخميس و الجمعة و السبت و الاثنين فالموتى يعلمون زوارهم فيها». (٣١٠)

و منها ما قاله العلامة السيد محمد الحسينى الزبيدى «و الميت كالحي الحاضر يسمع» (٣١١) و قال ايضاً: «ما من ميت يموت الا و هو يعلم ما يكون فى اهله بعده» (٣١٢) و منها ما قاله السبكى: «عود الروح الى الجسد فى القبر ثابت فى الصحيح لسائر الموتى فضلاً عن الشهداء» (٣١٣) و منها

ما قاله الامام الاعظم النعمان ابن ثابت ابوحنيفة رحمة الله عليه: «و اعادة الروح الى الجسد فى قبره حق» (٣١٤) هذه الدلائل تشفى للسقيم العليل ان كان هو ذا الانصاف القليل فمن صدّقها و قال بسماع الموتى و علمهم فهو فى قصد السبيل و من عدل الى طرفيه فانكر احساسات الاموات و جعلهم كالصخرة الصماء او اثبتها مع انهم مدبرون فى الامور كلّها فعليه اخذ الله الويل.

بيان النذر

النذر هو ان يوجب المكلف على نفسه ما لم يلزمه به الشارع و هو قسمان اولهما النذر لله تعالى و يشترط لصحته الشروط الآتية منها ان يكون المنذور ممكناً فلو نذر صوم امس او اعتكافه لم يصح نذره و منها ان لا يكون معصية لذاته فاذا نذر ان يقتل فلانا او يشرب الخمر او يزنى كان يميناً و لزمته الكفارة بالحنث و اما ان نذر صوم يوم النحر فانه يصح لانه لغيره و منها ان يكون عبادة مقصودة فلا يصح النذر بعبادة المريض و تشييع الجنازة و بناء المسجد و انعقاد مجلس المولود و غيرها.

و منها ان لا يكون واجبا عليه قبل النذر فلو نذر حجة الاسلام او صلاة فرض و نحوهما لم يلزمه شىء غيرها و منها ان يكون من جنسه واجب كالصوم و الصلاة و الصدقة فاذا نذر بها يجب على الناذر الوفاء و ان نذر بعبادة المريض و دخول المسجد و التسبيحات دبر الصلوات و نحوها لم يلزمه الوفاء و منها ان لا يكون ما التزمه اكثر مما يملكه او غير مملوك له فلو نذر الفا و هو لا يملك الا مائة لزمه المائة فقط و لو نذر بملك الغير لم

يصح نذره فكل نذر وجدت فيه الشرائط السابقة يجب الوفاء به لقوله تعالى: «وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ» (٣١٥) اى ما اوجبه على انفسهم بالنذر طاعة لله (٣١٦) و قوله تعالى: «يُؤْفُونَ بِالَّذِرِّ» (٣١٧) اى يوفون بما قطعوه على انفسهم من نذر فى طاعة الله (٣١٨) و قوله تعالى: «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ» (٣١٩) اى ما بذلتم ايها المؤمنون من مال او نذرتم من شىء فى سبيل الله فان الله يعلمه و يجازيكم عليه. (٣٢٠)

و لما روى عن عبدالله بن عباس ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ان امى ماتت و عليها نذر لم تقضه قال: اقضه عنها (٣٢١) و ما روى عن ميمونة بنت كردم اليسارية ان اباهما لقي النبى صلى الله عليه و سلم و هى رديفة له فقال: انى نذرت ان انحر ببوانة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هل بها وثن قال: لا قال: اوف بنذرك (٣٢٢) و ما روى عن نهديم قال: سمعت عمران بن حصين يذكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري اذكر مرتين بعده او ثلاثا ثم ذكر قوماً يخونون و لا يؤتمنون و يشهدون و لا يستشهدون و ينذرون و لا يوفون و يظهر فيهم السمُّ». (٣٢٣)

و ما روى عن ابن عباس قال: ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: انّ اختي نذرت ان تحجّ و قد ماتت فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «لو كانَ عَلَيْهَا دِينَ أُكُنْتُ قَاضِيَهُ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ: فَاقْضِ اللهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ» (٣٢٤) فبهذه الدلائل يثبت وجوب وفاء النذر ان كان في طاعة الله و ان كان في معصيته فلا يلزم الوفاء به لقول النبي صلى الله تعالى عليه و سلم: «النذر نذران فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله و فيه الوفاء و ما كان من نذر فيه معصية الله فذلك للشيطان و لا وفاء فيه و يكفره ما يكفرُ اليمين» (٣٢٥)

و ثانيهما النذر لغير الله تعالى كالانبياء و الاولياء و الشهداء فان قصد الناذر بنذره لهم التقرب اليهم و رأى انهم مستحقون به و مستقلون بتدبير اموره من دون الله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه فبطل نذره و حرم ذبحه لقوله تعالى: «لَا اَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٣٢٦) و ان لم يقصد ما ذكر بل نوى الله تعالى بنذره و لكن اجرى اسمائهم على لسانه لبيان المصارف الفقراء السدنة عندهم فهو جائز لما اجاز به فقهاءنا رحمهم الله تعالى قال العلامة الفقيه محمد علاء الدين الحصكفي: «و اعلم ان النذر الذي يقع للاموات من اكثر العوام و ما يؤخذ من الدراهم و الشمع

و الزيت و نحوها الى ضرائح الاولياء الكرام تقربا اليهم فهو بالاجماع باطل و حرام ما لم يقصدوا صرفها لفقراء الانام» (٣٢٧) و ان قصدوه فلا.

و قال العلامة ابن العابدین: «قوله: باطل و حرام لوجوه منها انه نذر لمخلوق و النذر للمخلوق لا يجوز لانه عبادة و العبادة لا تكون لمخلوق. و منها ان المنذور له ميّت و الميّت لا يملك و منها انه ان ظنّ ان الميت يتصرف فى الامور دون الله تعالى و اعتقاده ذلك كفر اللهم الا ان قال: يا الله انى نذرت لك ان شفيت مريضى او رددت غائبى او قضيت حاجتى ان اطعم الفقراء الذين بباب السيدة نفيسة او الامام الشافعى او الامام الليث او اشتري حصراً لمساجدهم او زيتاً لوقودها او دراهم لمن يقوم بشعائرها الى غير ذلك مما يكون فيه نفع للفقراء و النذر لله عز و جل و ذكر الشيخ انما هو محلّ لصرف النذر لمستحقّيه القاطنين برباطه او مسجده فيجوز بهذا الاعتبار و لا يجوز ان يصرف ذلك لغنى و لا لشريف منصب او ذى نصب او علم ما لم يكن فقيراً و لم يثبت فى الشرع جواز الصرف للاغنياء للاجماع على حرمة النذر للمخلوق و لا ينعقد و لا تشتغل الذمة به و لانه حرام بل سحت و لا يجوز لخادم الشيخ اخذه الا ان يكون فقيراً او له عيال فقراء عاجزون فيأخذونه على سبيل الصدقة المبتدأة و اخذه ايضاً

مكروه ما لم يقصد الناذر التقرب الى الله تعالى و صرفه الى الفقراء و يقطع النظر عن نذر الشيخ».(٣٢٨)

و قال العلامة عبدالغنى النابلسى: «فلا ينبغي للواعظ او المدرس ان ينهى العوام عما افتى بجوازه بعض ائمة الاسلام و لو كان فى مذهب الغير خصوصاً و العوام لا مذهب لهم و التقليد للمذاهب الاربعة جائز لكل احد كما بسطناه فى رسالتنا خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد و التليفق و من هذا القبيل زيارة القبور و التبرك بضرايح الاولياء و الصالحين و النذر لهم بتعليق ذلك على حصول شفاء او قدوم غائب فانه مجاز عن الصدقة على الخادمين لقبورهم كما قال الفقهاء فيمن دفع الزكاة لفقير و سماها قرضاً صح لان العبرة بالمعنى لا باللفظ و كذلك الصدقة على الغنى هبة و الهبة للفقير صدقة.

و قد صرح الشيخ ابن حجر الهيتمى المكى من ائمة الشافعية فى فتاواه ان النذر للولى الميت اذا قصد به الناذر قرينة اخرى كاولاد الولى الميت او خلفائه او اطعام الفقراء الذين عند قبره صح النذر و وجب صرفه فيما قصده الناذر الى آخر ما بسطه من الكلام و غالب الناس فى هذا الزمان يقصدون ذلك فيحمل الكلام عليه»(٣٢٩) و قال الشيخ احمد المدعو

بملاجيُون الجونفورى: «ان البقرة المنذورة للاولياء كما هو الرسم فى زماننا حلال طيب لانه لم يذكر اسم غير الله عليها وقت الذبح و ان كانوا ينذرونها له». (٣٣٠)

و قال العلامة الفهامة عبدالحى اللكنوى: «ان النذر الذى يقع من اكثر العوام للاموات كان يقول سيدى ان ردّ غائبى او شفى مريضى فلك من الذهب و الفضة كذا و من الثياب كذا او الطعام او الشمع و الزيت كذا حرام و باطل لكونه نذراً لمخلوق و ما يؤخذ من الشمع و الزيت و الدراهم و الحلوا فى الضرائح الاولياء تقريباً اليهم حرام لا يحل اكله لا لغنى و لا لفقر و لا يجوز لخدام القبور اخذه ما لم يقصد الناذر التقرب الى الله و ذكر الولى انما هو لبيان محل صرف النذر و هو مستحقوه القاطنون برباطه او مسجد فحينئذ يحل اخذه لخدام ذلك الرباط و المقبرة الفقراء لا الاغنياء فان الغنى ليس بمصرف للنذر» (٣٣١) فهذه التفاصيل هى الاقتصاد و من عدل عنه الى طرفيه قائلاً انّ النذر لغير الله تعالى لا يجوز مطلقاً او يجوز مطلقاً فقد زلّ فى مزلة التفريط و الافراط.

بيان البدعة

اعلم ان البدعة قسمان احدهما لغوى عامٌ و هو المحدث مطلقا سواء كان من العادات كانواع المنازل و الملابس و المراكيب و المآكيل و نحوها مما لا يعد و لا يحصى فى هذا الزمان او من العبادات كاذان الاول يوم الجمعة و تعدد صلوات العيد فى مصر واحد و الاقامة و الاذان للجماعة الثانية و الاجتماع للتراويح و غيرها و الثانى شرعى خاصٌ و هو الزيادة فى الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة و التابعين و تابعيهم بغير اذن الشارع لا دلالة و لا اشارة فهذه البدعة ذميمةٌ و ضلالةٌ و مرادةٌ بقول النبى صلى الله تعالى عليه و سلم: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» (٣٣٢) و عمومها فى هذا الحديث الشريف بحسب المعنى الثانى فلايتناول المحدثات العادية المذكورة بل يخصّ بالمحدثات الشرعية كالفرق الضالة و لايتناول ما حدث فى زمن الخلفاء الراشدين كجمع القرآن بين اللوحين فى زمان ابى بكر الصديق و جماعة التراويح فى زمان عمر الفاروق و الاذان الاول فى

الجمعة في زمان عثمان ذى النورين و تعدد صلاة العيد في مصر واحد في زمان على المرتضى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

فان هذه المحدثات ليست ببدعة بالمعنى الشرعى لان النبى صلى الله تعالى عليه و سلم جعل سنتهم كسنته لما روى عنه صلى الله عليه و سلم: «فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَ السَّنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» (٣٣٣) بل لايتناول ما حدث في زمان الصحابة اجمعين من غير نكير منهم مع اطلاعهم عليه كبناء المنائر للاذان في زمان معاوية فان هذا لا يكون بدعة بالمعنى المذكور لقوله عليه السلام: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ فَبِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ» (٣٣٤) بل لايتناول ما حدث في زمان التابعين و تبعهم و هم مطلعون عليه و لم يوجد منهم نكير على ذلك المحدث كاستنباط الاحكام من الكتاب و السنة و تدوين الفقه من ائمة الاجتهاد من القرن المشهود لهم بالخير لقوله تعالى: «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ». (٣٣٥)

و لما روى عن معاذ بن جبل: «ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث معاذاً الى اليمن قال له: كيف تقضى؟ قال: أقضى بما فى كتاب الله قال: فان لم يكن فى كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه و

سلم. قال: فان لم يكن فى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم؟
 قال: أَجْتَهْدُ بِرَأْيِي قال: الحمد لله الَّذِى وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ الله صلى الله
 تعالى عليه و سلم» (٣٣٦) و لقوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «اِذَا حَكَمَ
 الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ اَصَابَ فَلَهُ اَجْرَانِ، و اِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ اَخْطَاَ فَلَهُ
 اَجْرٌ». (٣٣٧)

و امثال هذه النصوص كثيرة فمن تفكر فى معانيها و علم المراد منها
 لا يَقْنُ انَّ المذاهب الاربعة الفقهية ليست ببدعة بمعناها الخاص و مقلديها
 ليسوا بضالين لان مؤسسيها من المجتهدين الكاملين الذين اشارت
 الاحاديث النبوية بفضلهم. منها «ترفع زينة الدنيا سنة خمسين و
 مائة» (٣٣٨) و منها «لو كان الدين عند الثُّرَيَّا لذهب به رجل من فارس
 حتى يتناولهُ» (٣٣٩) فهذان الحديثان محمولان على الامام ابى حنيفة
 رحمه الله لانه مات تلك السنة و انه لم يبلغ من ابناء فارس فى العلم
 مبلغه احد.

و منها «يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون
 احداً اعلم من عالم المدينة هذا حديث حسن صحيح» (٣٤٠) قال الامام
 سفيان بن عيينة انه مالک بن انس امام دار الهجرة. و منها «لَا تَسْبُوا

قريشاً فان عالمها يملأ الارض علماً» (٣٤١) فهذا الحديث محمول على الامام الشافعى رحمه الله تعالى فمن قلدهم و سلك مسلكهم فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها لان الشارع الكريم امرنا بتقليدهم حيث قال: «فَسَلُّوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٣٤٢) و قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ اطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣٤٣) يدخل فيه الخلفاء الراشدون و الائمة المجتهدون و القضاة و الحكام (٣٤٤) و قال «فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» (٣٤٥) اى تمسكوا بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين و عضوا عليها و قال «اقتدوا بالَّذِينَ مِنْ بَعْدِ ابْنِ بَكْرٍ وَ عُمَرَ» (٣٤٦) فهذه النصوص كُلُّهَا دالة على ان التقليد بالائمة المجتهدين ليس ببدعة و العمل برأيهم ليس بضلالة.

و البدعة بالتعريف الثانى لاتشتمل على ما حدث بعد القرون الثلاثة و هى تسعون سنة من اتخاذ شهر مولد النبى بدر البدور عليه الصلاة و السلام فى العشايا و البكور عيدا من الاعياد ذوات النشاط و السرور بقراءة المولد المشهور و استعمال الطيب و العطور و ايقاد الشمعات و البخور و الطبخ الاطعمة فى كبر القدور ثم اباحتها للاناث و الذكور و بذل الدراهم و سائر العطايات لله العليم بذات الصدور لان السلف و الخلف لم

يزالوا من اتخاذ الربيع الاول عيداً باظهار الفرح بفعل ما ذكر و قد اخرجوا له اصلاً من السنة.

منهم شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل احمد بن حجر قال: «و قد ظهر لى تخريجها على اصل ثابت و هو ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدّم النبىُّ صلى الله عليه و سلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يومٌ صالحٌ هذا يومٌ نجّى الله بنى اسرائيل من عدوّهم فصامه موسى قال فانا احق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه» (٣٤٧) فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما منّ به فى يوم معين من اسداءِ نعمةٍ او دفعِ نعمةٍ و يعاد ذلك فى نظير ذلك اليوم من كل سنة و الشكر لله يحصل بانواع العبادة كالسجود و الصيام و الصدقة و التلاوة و اى نعمة اعظم من النعمة ببروز هذا النبى نبى الرحمة فى ذلك اليوم. (٣٤٨) و منهم الامام العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطى قال: «و قد ظهر لى تخريجه على اصل آخر و هو ما اخرجه البيهقى عن انس ان النبى صلى الله عليه و سلم عَقَّ عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبدالمطلب عَقَّ عنه فى سابع ولادته و العقيقة لاتعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذى فعله النبى صلى الله عليه و سلم اظهره للشكر على

ايجاد الله اياه رحمة للعالمين و تشريع لامته كما كان يصلى على نفسه
لذلك فيستحب لنا ايضاً اظهار الشكر بمولده بالاجتماع و اطعام الطعام و
نحو ذلك من وجوه القربات و اظهار المسرات» (٣٤٩) و قد روى ابو لهب
فى النوم فقيل له حالك؟ فقال فى النار الا انه خُفِّفَ عَنِّي فى كُلِّ لَيْلَةٍ
اثنين و اَمَصُّ من بين اصبعيَّ هاتين ماءً و اشارَ برأسِ اصبعيه و انَّ ذلك
باعتاقي لثوبية عند ما بَشَّرَتْنِي بولادة النبى صلى الله عليه و سلم و
بارضاعها له.

قال ابن الجزرى فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذى نزل القرآن بدمه
جُوزِيَ بِفَرَحِهِ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم فما حال المسلم
الموحد من امته صلى الله عليه و سلم يُسَرُّ بمولده و يبذل ما تصل اليه
قدرته فى محبته صلى الله عليه و سلم لعمرى انما يكون جزاؤه من الله
الكريم ان يدخله بفضله العليم جنات النعيم (٣٥٠) قال ابن الجوزى: «من
خواصه انه امان فى ذلك العام و بشرى عاجلة بنيل البُغْيَةِ و المرام» (٣٥١)
و البدعة بالمعنى الثانى لا تشتمل على قيام الناس فى المولد عند ذكر
الولادة و غيرها اذا لم يعتقدوه حتما لازما للمولد لان القيام بغير التزام
ليس بمحذور بل هو داخل فى مطلق التعظيم للنبي صلى الله تعالى عليه و

سلم و لان العلماء السابقين سنّوه و قالوا باستحبابه منهم الامام العلامة الفهامة على بن برهان الدين الحلبى حيث قال: «و من الفوائد انه جرت عادة كثير من الناس اذا سمعوا بذكر وضعه صلى الله عليه و سلم ان يقوموا تعظيماً له صلى الله عليه و سلم» (٣٥٢) و منهم شيخ الاسلام السيد احمد زينى دحلان قال: «و من تعظيمه صلى الله عليه و سلم الفرح بليلة ولادته و قراءة المولد و القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه و سلم و اطعام الطعام و غير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فان ذلك كله من تعظيمه صلى الله عليه و سلم». (٣٥٣)

و منهم الشيخ العلامة عبدالرحمن الصفورى قال: «القيام عند ولادته صلى الله عليه و سلم لا انكار فيه فانه من البدع المستحسنة و قد افتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته و قال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره و ذلك من الاكرام و التعظيم له صلى الله عليه و سلم و اكرامه و تعظيمه واجب على كل مؤمن و لا شك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم و الاكرام قال مؤلفه رحمه الله تعالى: و الذى ارسله رحمةً للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت ابتغى بذلك الزلفى عند الله عزوجل». (٣٥٤)

و منهم الشيخ العلامة القاضى يوسف بن اسماعيل النبهانى حيث قال:
«و قال العلامة السيد احمد دحلان فى السيرة النبوية جرت العادة ان
الناس اذا سمعوا ذكر وضعه صلى الله عليه و سلم يقومون تعظيما له صلى
الله عليه و سلم و هذا القيام مستحب لما فيه من تعظيم النبى صلى الله
عليه و سلم و قد فعل ذلك كثير من علماء الامة الذين يقتدى بهم قال
الحلبى فى السيرة فقد حكى بعضهم ان الامام السبكى اجتمع عنده كثير
من علماء عصره فانشد منشد قول الصرصرى فى مدحه صلى الله عليه و
سلم:

قَلِيلٌ لِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْخَطُّ بِالذَّهَبِ
عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أَحْسَنَ مَنْ كَتَبَ
وَأَنْ تَنْهَضَ الْأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ
قِيَاماً صُفُوفاً أَوْ جُثِيّاً عَلَى الرُّكْبِ

فعند ذلك قام الامام السبكى و جميع من بالمجلس» (٣٥٥) و قال شيخ
اسماعيل حقى البروسوى قدس سره العالى: «و يكفى ذلك فى
الاقتداء» (٣٥٦) و منهم الشيخ عبد ربه سليمان القليوبى حيث قال:
«لا يخفى على ذوى العقول الراجحة و البصائر النيرة المتيقنة ان القيام من

الحاضرين الذين يستمعون قصة المولد الشريف امر قد استحسنه عقلاء
الامة و دأب عليه الناس الى يومنا هذا و ان الحكمة فى ذلك هى
استحضارهم لعظمة الله تعالى المُنعم عليهم باعظم نعمة قد تفضل بها على
عباده». (٣٥٧)

و منهم مولانا حمد الله الداوى قال: «قال الامام البرزنجى فى رسالة
الميلاد و قد استحسن القيام عند ذكر مولده الشريف ائمة ذو رواية فطوبى
لمن كان تعظيمه عليه الصلاة و السلام غاية مرامه و مَرَمَاهُ» (٣٥٨) فخلاصة
الكلام من زعم ان البدعة بكلا المعنيين ضلالة فقد افراط و من اعتقد انها
مباحة مطلقا فقد فرط و من قال بالتفصيل المذكور فقد قصد، ان الله يحبّ
المُقسطين.

بيان مراسم العزاء

اذا مات احد من المسلمين يلزم على اهله و عشيرته اصطباراً و اجراءً
مراسم العزاء على طريق الاقتصاد من غير تفريط و لا افراط و هما
شنيعان جداً فالتفريط ان لا يهتموا بموته و لا يتأسفوه و لا يروه كهلاك
انعامهم بل ان لا يحزنهم و لا يظهروا له الا السرور و النشاط كما في هلاك
عدوهم اللدود فهذا لا يليق بشأن احد من بنى آدم فضلاً عن مؤمن متفكر
لان المسلم خطير عند ربه حياً و ميتاً تبكى عليه السماء و الارض لما
روى عن على قال: «اذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلاه من الارض و
مصعد عمله في السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء و الارض».(٣٥٩)
الم تر تأسف يعقوب على يوسف عليهما السلام حين فقده قائلاً: «يَا
أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ»(٣٦٠) و روى عن
انس رضى الله عنه قال: «دَخَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى أَبِي
سَيْفِ الْقَيْنِ وَ كَانَ ظُفْرًا لِابِرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ اِبِرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَ شَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ اِبِرَاهِيمَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تذر فان فقال له عبدالرحمن ابن عوف و انت يا رسول الله؟ فقال: يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال صلى الله عليه و سلم: ان العين تدمع و القلب يحزن و لا نقول الا ما يرضى ربنا و انا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون» (٣٦١)

و روى عن ابى عثمان قال «رأيت عمر لما جاءه نعى النعمان وضع يده على رأسه و جعل يبكى» (٣٦٢) و روى عن عبدالله بن جعفر رضى الله عنه قال: «لما جاء نعى جعفر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه و سلم: اصنعوا لاهل جعفر طعاما فانه قد جاءهم ما يشغلهم رواه الترمذى و حسنه و فى التلخيص الحبير و صححه ابن السكن» (٣٦٣) و امثال هذه الاحاديث الناطقة بكون الاهتمام و التأسف على موت المسلم من عزم الامور كثيرة.

و من التفريط تقبيح ما حسنه الشرع له و ترك ما لزمه من آداب تكفينه و تجهيزه و ايفاء ديونه و تنفيذ وصاياه و زيارت قبره و الدعاء له و الصدقة عنه و منه التحديث بعيوبه لما صح عن ابن عمر «اذكروا محاسن موتاكم و كفوا عن مساوئهم» (٣٦٤) و منه القعود على قبره لقوله عليه السلام: «لا تقعدوا على القبور» (٣٦٥) و منه وطئ قبره و كره وطؤها

بالاقدام لما فيه من عدم الاحترام (٣٦٦) يكره الوطأ على القبور متعمداً و هو قول ابى حنيفة رحمه الله (٣٦٧) و منه قضاء الحاجة على قبره من بول او غائط.

و منه النوم على قبره و منه الدفن الذى فيه مخالفة السنة و يكره الدفن فى الاماكن التى تسمى فساقى و الجلوس على القبر و وطؤه و حينئذ فما يصنعه الناس ممن دفنت اقاربه ثم دفن حواليلهم خلق من وطئ تلك القبور الى ان يصل الى قبر قريبه مكروه و يكره النوم عند القبر و قضاء الحاجة بل اولى و كل ما لم يعهد من السنة (٣٦٨) و يكره الدفن فى الفساقى من وجوه الاول عدم اللحد الثانى دفن الجماعة لغير ضرورة الثالث اخلاط الرجال بالنساء من غير حاجز كما هو الواقع فى كثير منها الرابع تجسيصها و البناء عليها. (٣٦٩)

و منه قطع اشجار قبره و يكره قطع الحطب و الحشيش من المقبرة (٣٧٠) و كره قلع الحشيش الرطب و كذا الشجرة من المقبرة لانه مادام رطباً يسبح الله تعالى فيؤنس الميت و تنزل بذكر الله تعالى الرحمة (٣٧١) و منه اتخاذ الضيافة فى ايام المصيبة و تكره الضيافة من اهل

الميت لأنها شرعت فى السرور لا فى الشروع و هى بدعة مستقبحة (٣٧٢)
و لا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة ايام. (٣٧٣)

و الافراط ان يجزع اهل الميت لموته جزوعا شديدا بحيث يخرجون
عن ساحة الصبر يرفعون اصواتهم بالبكاء و الصراخ و يخدشون الوجوه و
ينشرون الشعور و يضربون الافخاذ و الصدور فهذه الحالات لاتليق بشأن
صبي عاقل فضلا عن مسلم كامل لان معنى الصبر هو ترك الشكوى من
الم البلوى لغير الله تعالى فمن ارتكب واحدا منها فقد شكى حاله الى
الناس و اعلمهم انه ذو داهية شديدة و مصيبة ثقيلة فحرم من الثواب و
استحق عليه العذاب لان تغيير الحالة العادية لفقدان الحبيب افراط فى
تأسف الفقيد و وصايا الشارع بالصبر فيها كثيرة مؤكدة.

منها قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (٣٧٤) و قوله تعالى: «وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ» (٣٧٥) و قوله تعالى: «وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ» (٣٧٦) و قوله تعالى: «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» (٣٧٧) و قوله تعالى:
«وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ أَنَا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ» (٣٧٨) و قوله تعالى: «أَنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣٧٩) و قوله تعالى: «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (٣٨٠) و قوله النبى عليه السلام: «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الصبر ذهب الايمان» (٣٨١) و قوله عليه السلام: «ما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» (٣٨٢) و قوله عليه السلام: «الصَّبْرُ وَ الْاِحْتِسَابُ أَفْضَلُ مِنَ عَتَقِ الرِّقَابِ وَ يَدْخُلُ اللَّهُ صَاحِبَهُنَّ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣٨٣) و قوله عليه السلام: «الصبر كنز من كنوز الجنة» (٣٨٤) و قوله عليه السلام: «الصبر عند الصدمة الاولى» (٣٨٥) و قوله عليه السلام: «ان الله عز و جل قال: اذا ابتليتُ عبدى بحبيبتيه فَصَبَرَ عَوَّضْتَهُ مِنْهَا الْجَنَّةَ» (٣٨٦) و قوله عليه السلام: «يقول الله سبحانه ابن آدم ان صبرت و احتسبتَ عند صدمة الاولى لم ارض لك ثوابا دون الجنة» (٣٨٧) فامثال هذه الآيات و الاحاديث الدالة على لزوم التصبر على المصائب كلها كثيرة جدا.

فمن الافراط البكاء على الميت برفع الصوت لما روى عن ابن عمر انه قال «لاتبكوا على موتاكم فان الميت يعذب ببكاء اهله عليه» (٣٨٨) و لما روى عن المغيرة بن شعبة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم يقول انه من يُنَحَّ عليه يعذب بما نَحَّ عليه» (٣٨٩) ثم اعلم اجمعوا كلهم ان المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت و نياحة لا بمجرد الدمعة (٣٩٠) و لما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم: «لَعَنَ اللَّهُ النَّائِحَةَ و المستمعة» (٣٩١) و منه رفع الصوت بقول الجاهلية لما روى عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال: «ما من ميت يموت فيقوم باكيه فيقول واجبلاه و اسنده او نحو ذلك الا و كَلَّ به ملكان يَلْهَزانه أَهْكَذا كُنْتَ رواه الترمذى و احمد» (٣٩٢).

و منه ضرب الافخاذ و الخدود و شق الجيوب لما روى عن عبدالله عن النبي عليه صلى الله عليه و سلم قال «ليس منا من ضرب الخدود و شق الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية» (٣٩٣) و لقول النبي عليه السلام: «الضرب على الفخذ يحبط الاجر» (٣٩٤) و منه خمش الوجوه و شق الجيوب لقوله صلى الله عليه و سلم: «لم أَنَّهُ عَنِ الْبُكَاءِ اَنْما نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجْرَيْنِ صَوْتٍ عِنْدَ نَغْمَةِ مَزْمَارِ شَيْطَانٍ وَ لَعَبٍ وَ صَوْتٍ عِنْدَ مَصِيبَةِ خَمْشٍ وَجْهِهِ وَ شَقِّ جُيُوبٍ وَ رَنَّةِ شَيْطَانٍ وَ اِنما هَذِهِ رَحْمَةٌ» (٣٩٥) الرنة صوت مع بكاء فيه ترجيع كالقلقلة و اللقلقة. (٣٩٦)

و منه لبس الثياب السود و الضرب على الصدور و يكره للرجال تسويد الثياب و تمزيقها للتغذية و لا بأس بالتسويد للنساء و اما تسويد الخدود و الايدى و شق الجيوب و خدش الوجوه و نشر الشعور و نشر التراب على الرأس و الضرب على الفخذ و الصدور و ايقاد النار على القبور فمن رسوم الجاهلية و الباطل و الغرور (٣٩٧) و روى عن انس قال: «مرَّ النبي صلى الله عليه و سلم بامرأة تبكى عند قبرٍ فقال اتقى الله و اصبرى، قالت اليك عنى فانك لم تُصَبِّ بمصيبتى و لم تعرفه فقل لها انه النبي صلى الله عليه و سلم فانت باب النبي صلى الله عليه و سلم فلم تجد عنده بوايين فقلت لم اعرفك فقال انما الصبر عند صدمة الاولى متفق عليه». (٣٩٨)

و صح عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تُتَّبَ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» (٣٩٩) قال ابن حجر «و اخذ ائمتنا من هذه الاحاديث تحريم النوح و تعديد محاسن الميت بنحو و اكهفاه مع رفع الصوت و البكاء و تحريم ضرب الخد و شق الجيب و نشر الشعر و حلقه و نتفه و تسويد الوجه و القاء التراب على الرأس و الدعاء بالويل و الثبور.

قال الامام الحرمين و آخرون و الضابط انه يحرم كل فعل يتضمن اظهار جزع ينافى الانقياد و التسليم لقضاء الله تعالى قالوا و من ذلك تغيير الزى و لبس غير ما جرت العادة بلبسه اى و ان اعتيد لبسه عند المصيبة» (٤٠٠) و منه ذبح الحيوان لاجل الجنازة ان من البدع القبيحة ما يحمل امام الجنازة من الخبز و الخرفان و يسمون ذلك عشاء القبر فاذا وصلوا اليه ذبحوا ذلك بعد الدفن و فرقوه مع الخبز و ذكر مثله المناوى فى شرح الاربعين فى حديث من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ قال و يسمون ذلك بالكفارة فانه بدعة مذمومة اه.

قال ابن امير حاج: «و لو تصدق بذلك فى البيت سرّاً لكان عملاً صالحاً لو سلم من البدعة اعنى ان يتخذ ذلك سنة او عادة لانه لم يكن من فعل من مضى يعنى و الخير كله فى اتباعهم» (٤٠١) و منه ان يدفن فى البيت قال الفقيه الحصكفى: «و لا ينبغى ان يدفن الميت فى الدار و لو كان صغيراً لاختصاص هذه السنة بالانبياء عليهم السلام» (٤٠٢) قوله فى الدار كذا فى الحلية عن منية المفتى و غيرها و هو اعم من قول الفتى و لا يدفن صغير و لا كبير فى البيت الذى مات فيه فان ذلك خاص بالانبياء بل

ينقل الى مقابر المسلمين اه و مقتضاه انه لا يدفن فى مدفن خاص كما يفعل من يبنى مدرسة و نحوها و يبنى له بقربها مدفناً تأمل (٤٠٣)

و منه ضرب الخيم للجلوس فى المصيبة سبعة ايام و لياليها و يكره الجلوس على باب الدار و ما يصنع فى بلاد العجم من فرش البسط و القيام على قوارع الطرق من اقبح القبائح (٤٠٤) فى الظهيرية و يكره الجلوس على باب الدار للتعزية لانه عمل اهل الجاهلية و قد نهى عنه (٤٠٥) و منه تكرير التعزية لاهل المصيبة و تكره التعزية ثانياً فى التتارخانية لا ينبغي لمن عزى مرة ان يعزى مرة اخرى رواه الحسن عن ابي حنيفة اه (٤٠٦) و اعلم انه اذا فرغ من دفنه و رجع الناس فليتفرقوا و يشتغلوا بامورهم و هو بامرهم و يكره اجتماعهم عنده للتعزية (٤٠٧)

الجلوس فى المصيبة ثلاثة ايام للرجال جاءت الرخصة فيه و لاتجلس النساء قطعاً. (٤٠٨)

و الاقتصاد ان يجرى اهل الميت او غيرهم ما استلزمه الشرع عليه او جوزه له و لم ينه عنه من التكفين و التجهيز و قضاء الديون و تنفيذ الوصايا الجائزة و تقسيم الاموال الباقية كما امره الشارع الكريم و منه ان يشهد المسلمون لاهل القبلة بالخير و الايمان رجاء ان تقبل شهادتهم عند

الله تعالى و يغفر له ما لا يعلمون منه لقول النبي صلى الله تعالى عليه و سلم: «مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مِنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» (٤٠٩)

و منه تشييع الجنازة لقوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «ان اول ما يجازى به المؤمن بعد موته ان يغفر من تبع جنازته» (٤١٠) و منه تعزية المصاب للرجال و النساء لقوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «ما من مؤمن يُعزَّى اخاه بمصيبة الا كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلِّ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤١١) اتفق الائمة على استحباب التعزية و اختلفوا فى وقتها فقال ابوحنيفة هى سنة قبل الدفن لا بعده و قال الشافعى و احمد تسن قبله و بعده ثلاثة ايام (٤١٢) و منه ان يقول المعزى للمصاب غفر الله تعالى لفقيدك. الحنفية قالوا: يستحب ان يقال للمصاب غفر الله تعالى لميتك و تجاوز عنه و تغمد به برحمته و رزقك الصبر على مصيبته و آجره على موته. (٤١٣)

و منه ان يقول السامع لموت اخيه المسلم: «أَنَا لِلَّهِ وَ أَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» و من السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول: انا لله و انا اليه راجعون فقد كانت الصحابة يفعلون ذلك (٤١٤) و منه الدعاء

للاموات لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» (٤١٥) وقوله عليه السلام: «من سمع بموت مسلم فدعا له بخير كتب الله تعالى له اجرٌ من عاده و شيعة ميتاً» (٤١٦) و منه التصديق لهم لقول النبى صلى الله تعالى عليه و سلم: «تَصَدَّقُوا فَاِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَأَكْكُمْ مِنَ النَّارِ». (٤١٧)

فى المصاييح قال النبى عليه السلام «لا يأتى على الميت ليلة اشد من اول ليلته فى القبر فارحموا موتاكم بشئ من الصدقة» فى الشرعة يستحب ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام (٤١٨) و يواظب الولى على الصدقة سبعة ايام (٤١٩) و فى اصولنا الكلامية و فى الدعاء الاحياء للاموات و صدقتهم عنهم نفعٌ لهم (٤٢٠) الصدقة بفتحيتين من الصدق سمي بها عطية يراد بها المثوبة لا التكرمة لان بها يظهر صدقه فى العبودية كذا فى جامع الرموز و هى اعم من الزكاة (٤٢١) و الصدقة لاتصح الا بالقبض. (٤٢٢)

و اعلم ان ما رسمت التركمان من فرش البسط و ضرب الخيام للنخاوص و العوام و ذبح الانعام و اعداد الطعام لمن يجتمع للتغذية و شرك الاغتنام من الرجال و النسوة ذوات الالتدام سبعة ليال مع الايام ثم

فى كل شهر الى تمام العام فليس بصدقة بالمعنى المذكور القوام بل هو اباحةُ الوراث و الارقاب بالوئام و التفصيل فيه ما قال الاستاذ العلامة الفهامة الشيخ عبدالقادر آخوند الداغستاني الهمام: «اعلم اولاً ان تملك المال بلا عوض يسمى هبة فى اصطلاح الشريعة فان ملكه محتاجاً لثواب الآخرة فصدقة و ان اباحه ضيافة فاذا مات شخصٌ فالذى ينفقه المنفق لا يخلوا اما ان يكون من التركة او من ماله فاذا كان من التركة و كان فى الورثة محجوراً او تعلق بها حق و لم يكن فيها سعة فالانفاق حينئذ على اى طريق كان حرام بلا اشتباه و ان لم يكن كذلك او كان الانفاق من ماله فلا يخلو اما ان يكون بطريق الاباحة او بطريق التملك و على كل منهما اما على محتاج او لا و على كل منها لاجل ثواب الآخرة او لا فالاقسام ثمانية.

القسم الاول ان يكون بطريق الاباحة على محتاج لاجل ثواب الآخرة فهى ضيافة فاذا كانت بعد ثلاثة ايام من الوفاة تكون مستحبة بلا خلاف و اما اذا كانت قبلها ففيها اضطرابٌ و المختار انها مستحبة و القسم الثانى ان يكون بطريق الاباحة على غير محتاج لاجل ثواب الآخرة فهى ضيافة ايضاً مستحبة اذا كانت بعد ثلاثة ايام و اما اذا كانت قبلها فالمختار انها

مكروهة لانها ايام مصيبة و الضيافة تتخذ فى ايام السرور و القسم الثالث و الرابع ان يكون بطريق الاباحة على محتاج او غيره لا لاجل ثواب الآخرة فهما ضيافتان تابعتان لنية المنفق فان كانت رياء و سمعة او اعانة على نياحة فحرام مطلقا و ان كانت نيته رفع طعن الناس و الوقعة فمباحة بعد ثلاثة و مكروهة قبلها و ان كانت نيته استمالة قلوب الاخوان و التسنن بسنة سيد الانس و الجان فى اطعام الطعام و ادخال السرور على قلوب اهل الايمان فمستحبة بعد ثلاثة ايام و مكروهة قبلها.

القسم الخامس ان يكون بطريق التملك على محتاج لاجل الثواب الآخرة فهي صدقة مسنونة مطلقا القسم السادس ان يكون بطريق التملك على غير محتاج لاجل ثواب الآخرة فهي مستحبة مطلقا و القسم السابع و الثامن ان يكون بطريق التملك على محتاج او غيره لا لاجل ثواب الآخرة فهي هبتان تابعتان بنية الواهب هذا كله فيما اذا كان الانفاق بغير وصية و اما اذا وصى الميِّت لوصيه الوصية فيراعى مقصوده ما لم يخالف الشريعة فاذا تقرر هذا عندك فما يعتاده الطائفة المذكورة ليس بخارج من تلك الاقسام المسطورة و اما تعيين الايام المذكورة و اعتقاد القربة فى اراقه الدم فيها فبدعة مذمومة و زيادة فى الشريعة هذا و على العاقل

المتدين ان يتحرى لنفسه و لميته ما هو الاحسن من تلك الاقسام و لا يخاف فى الله لومة لائم من الانام انتهى».

و منه قراءة القرآن لروح الميت: لقوله عليه السلام: «إقرأوا على موتاكم يس» (٤٢٣) اى من حضره مقدمات الموت و اخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحح انها تقراء بعد موته و الاولى الجمع عملاً بالقولين (٤٢٤) و قال ابو عبدالله محمد عبدالرحمن الدمشقى العثمانى: «و اجمعوا على ان الاستغفار و الدعاء و الصدقة و الحج و العتق تنفع الميت و يصل اليه ثوابه» (٤٢٥) و يقرأ يس و فى الحديث من قرأ الاخلاص احد عشر مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات (٤٢٦) قوله: و يقرأ يس لما ورد من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات (٤٢٧) و يقرأ القرآن ما تيسر ثم يسبح و يدعُو. (٤٢٨)

مات فاجلس وارثه من يقرأ القرآن لا بأس به اخذ بعض المشايخ (٤٢٩) و اختلف فى اجلاس القارئى ليقروا عند القبر و المختار عدم الكراهة (٤٣٠) ان من عادة الناس فى هذا الزمان اذا مرض منهم احد او مات او وقع فى كربة و آفة يجمعون الحُفَاف و طلبة العلم ليقروا القرآن

فى داره او ليختموا له ختمات مشهورة فى هذا الوقت و لايشترطون لهم شيئاً من الاجرة فاذا فرغوا من القراءة يدعون الله و يتضرعون اليه ان يشفى المريض او يغفر الميت او ينجيه من الكربة ثم هم يتصدقون عليهم بالفلوس و الطعام و غيرهما فهذه عادة محمودة شرعاً. (٤٣١)

اما اخذ الاجرة على القراءة فيه اختلاف و قال صاحب الايقاظ: «ان المفتى به انه يجوز اخذ الاجرة على تلاوة القرآن فى هذا الزمان» (٤٣٢) و قال الطحطاوى: «والمختار جواز الاستيجار على قراءة القرآن على القبور مدة معلومة» (٤٣٣) و قال النبى صلى الله عليه و سلم: «انَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» (٤٣٤) هذا حديث صحيح يؤيد ما ذكرنا من صحة اخذ شئ بقراءة القرآن فى البريقة شرح الطريقة المحمدية اذا لم يكن عقد و لا شرط فقرأ لروح الميت رضاً لله تعالى فاعطاه قريب الميت شيئاً من المال فجائز (٤٣٥) و الاحاديث التى لاتبيح اخذ شئ بالقراءة كاقراءوا القرآن و لاتأكلوا به و نحوه ضعيفة او مأولة.

بيان الحيل

الحيلة هى التى يتوسل بها الى المقصود، فهى مشروعة مطلوبة اذا روعى الاقتصاد فيها و تجنب عن طرفيه فمن قال بصحة الحيلة مطلقا فهو هالك بالافراط و من قال ببطلانها مطلقا فهو ضال بالتفريط و من قال بتفصيل فهو ناج بالوسيط فان كان الاحتيال لادحاض الحق و احقاق الباطل و اسقاط التكاليف الدينية باسرها فهو ممنوع شرعاً لقوله تعالى: «و لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» (٤٣٦) فاحتالوا للصيد و حفروا حياضاً و شرعوا اليها الجداول فاذا كان يوم السبت اقبل الموج بالحيثان الى الحياض فلا يقدرن على الخروج منها لبعد عمقها و قلة مائها فيصطادون يوم الاحد و قيل كانوا ينصبون الحبائل و الشُّصُوص يوم الجمعة و يخرجونها يوم الاحد. (٤٣٧)

قال السيد محمود الآلوسى: «و استدل بهذه الآية على تحريم الحيل فى الامور التى لم تشرع كالرباء» (٤٣٨) و قوله صلى الله تعالى عليه و سلم: «لا تتركبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل» (٤٣٩)

فنقول: فذهب علمائنا رحمهم الله تعالى ان كل حيلة يحتال بها الرجل لابطال حق الغير او لادخال شبهة فيه او لتمويه باطل فهي مكروهة (٤٤٠) و ان كان الاحتيال للتوقى به عن الحرام او التوصل به الى الثواب او وجدان الضرورة الى فعله فهو مأذون شرعاً لقولى تعالى: «خُذْ بِيدِكَ ضِعْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنَثْ» (٤٤١) و لقد شرع الله تعالى ذلك رحمة عليه و عليها لحسن خدمتها اياه و رضاه عنها و هى رخصة باقية فى الحدود فى شريعتنا و فى غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى. (٤٤٢)

قال اسماعيل الحقى: «و يعمل بالحيل الشريعة بالاتفاق روى ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحنيفة بالسيف ثم ندم من هذه المقالة و طلب المخرج من يمينه فقال ابوحنيفة رحمه الله: خذ السيف و اضربنى بعرضه فتخرج عن يمينك» (٤٤٣) قال ابو البركات النسفى: «و هذه الرخصة باقية» (٤٤٤) قال السيوطى: «و اخرج عبدالرزاق و سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن المنذر عن ابى امامة بن حنيف قال: حملت وليدة فى بنى ساعدة من زنا فقيل لها ممن حملك؟ قالت من فلان المقعد فسئل المقعد

فقال: صدقت فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: خذوا له عُكُولاً فيه مائة شِمْرَاخٍ فاضربوه ضربة واحدة ففعلوا».

و اخرج احمد و عبد بن حميد و ابن جرير و الطبراني و ابن عساكر من طريق ابى امامة بن سهل بن حنيف عن سعد بن عبادَةَ رضى الله عنه قال: «كان فى ابياتنا انسان ضعيف مُجَدَّعٌ فلم يرع اهل الدار الا و هو على امة من اماء اهل الدار يعبت بها و كان مسلماً فرفع سعد رضى الله عنه شأنه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اضربوه حدّه فقالوا يا رسول الله انه اضعف من ذلك ان ضربنا مائة قتلناه قال: فخذوا له عكوالاً فيه مائة شِمْرَاخٍ فاضربوه ضربة واحدة و خلوا سبيله».

و اخرج عبدالرزاق و عبد بن حميد عن محمد بن عبدالرحمن عن ثوبان رضى الله عنه «ان رجلاً اصاب فاحشة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مريض على شفا موت فاخبر اهله بما صنع فامر النبي صلى الله عليه و سلم بقنوه فيه مائة شِمْرَاخٍ فضربه ضربة واحدة» و اخرج الطبراني عن سهل بن سعد «ان النبي صلى الله عليه و سلم اتى بشيخ قد ظهرت عروقه قد زنى بامرأة فضربه بضغت فيه مائة شِمْرَاخٍ ضربة واحدة».(٤٤٥)

قال الشيخ النظام و جماعة من علماء الهند الاعلام: «و كل حيلة يحتال بها الرجل ليتخلص بها عن حرام او ليتوصل بها الى حلال فهي حسنة و الاصل في جواز هذا النوع من الحيل قول الله تعالى: و خذ بيدك ضعفاً فاضرب به و لاتحنث و هذا تعليم المخرج لايوب النبي عليه و على نبينا الصلاة و السلام عن يمينه التي حلف ليضربن امرأته مائة عود و عامة المشايخ على ان حكمها ليس بمنسوخ و هو الصحيح من المذهب كذا في الذخيرة». (٤٤٦)

قال الامام الفقيه اشرف على التهانوي: «و من لطائف الحيل ما رواه الخفاف و غيره عن ابي حنيفة رحمه الله ان بعض من كان يتأذى منه ابوحنيفة جرى بينه و بين زوجته كلام فامتنعت من جوابه فقال: ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فسكتت و امتنعت من كلامه فخاف ان يقع الطلاق اذا طلع الفجر فطاف على العلماء رحمهم الله في الليل فلم يجد عندهم في ذلك حيلة فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله و ذكر له ذلك فقال: هل اتيت استاذك؟ فجعل يعتذر اليه و يقول: لا فرج لي الا من قبلك فقال للرجل: ارجع الى بيتك حتى آتيك فاتشفع لك فرجع الرجل الى بيته و جاء ابوحنيفة في اثره فصعد مأذنة محلته و اذن فظنت المرأة ان

الفجر قد طلع فقالت: الحمد لله الذى نجانى منك فجاء ابوحنيفة رحمه الله الى الباب و قال: قد برّت يمينك و انا الذى اذنت اذان بلال رضى الله عنه فى نصف الليل». (٤٤٧)

قال الامام الكبير ابوبكر محمد شمس الائمة السرخسى: «و كان قد جمع العلماء رحمهم الله لوليمة و فيهم ابوحنيفة رحمه الله و كان فى عداد الشباب يومئذ فكانوا جالسين على المائدة اذ سمعوا ولولة النساء فقبل ماذا اصابهن؟ فذكروا انهم غلطوا فادخلوا امرأة كل واحد منهما على صاحبه و دخل كل واحد منهما بالذى ادخلت عليه و قالوا ان العلماء على مائدتكم فسلوهم عن ذلك فسألوا فقال: سفيان الثورى رحمه الله فيها قضى على رضى الله عنه على كل واحد من الزوجين المهر و على كل واحدة منهما العدة فاذا انقضت عدتها دخل بها زوجها و ابوحنيفة رحمه الله يَنْكُتُ باصبعه على طرف المائدة كالمتفكر فى شئ فقال له من الى جانبه ابرز ما عندك هل عنك شئ آخر؟ فغضب سفيان الثورى رحمه الله فقال: هل يكون عنده بعد قضاء على رضى الله عنه يعنى فى الوطأ بالشبهة؟ فقال ابوحنيفة: على بالزوجين فأتى بهما فسار كل واحد منهما انه هل تعجبك المرأة التى دخلت بها؟ قال نعم ثم قال لكل واحد

منهما: طلق امرأتك تطليقة ثم زوج من كل واحد منهما المرأة التي دخل بها و قال قوما الى اهلكما على بركة الله تعالى! فقال سفيان رحمه الله ما هذا الذي صنعت؟ فقال احسن الوجوه و اقربها الى الالفه و ابعداها عن العداوة ارايت لو صبر على كل واحد منهما حتى انقضت العدة اما كان يبقى في قلب كل واحد منهما شئ بدخول اخيه بزوجه و لكني امرت كل واحد منهما حتى يطلق زوجته و لم يكن بينه و بين زوجته دخول و لا خلوة و لا عدة عليها من الطلاق ثم تزوجت كل امرأة ممن وطئها و هي معتدة منه و عدته لاتمنع نكاحه و قام كل واحد منهما مع زوجته و ليس في قلب كل واحد منهما شئ فعجبوا من فطنة ابي حنيفة و حسن تأمله». (٤٤٨)

قال الامام ابوبكر احمد الرازي الجصاص: «و فيها دليل على جواز الحيلة في التوصل الى ما يجوز فعله و دفع المكروه بها عن نفسه و عن غيره لان الله تعالى امره بضربها بالضغث ليخرج به من اليمين و لا يصل اليها كثير الضرر» (٤٤٩) و اعلم ان الحيلة الاسقاطية المرسومة في ديارنا لانجاء الميت بالفدية عن الحقوق الفائتة من الصلوات و الصيام و غيرها فهي صحيحة مستنبطة من الآيات و الاحاديث النبوية و مؤيدة من الفقهاء

الاعلام الحنفية منهم الامام ابن البزاز الكردي حيث قال: «مات و عليه صلوات يطعم لكل صلاة حتى الوتر نصف صاع و ان لم يكن له مال يستقرض نصف صاع و يعطيه المسكين ثم يتصدق به المسكين على الوارث ثم الوارث الى المسكين ثم و ثم حتى يتم لكل صلاة نصف صاع كما ذكرنا».(٤٥٠)

و منهم الامام محمد الحصكفي قال: «ثم يدفع لباقي عمره لمسكين من ملكه دفعة واحدة ان وفي و الا فما يملكه و لو باستقراض ثم يهبه له ثم و ثم الى ان ينتهي عمره»(٤٥١) و قال ايضا في مؤلفه: «و لو لم يترك مالا يستقرض وارثه نصف صاع مثلاً و يدفعه لفقير ثم يدفعه الفقير للوارث ثم و ثم حتى يتم»(٤٥٢) و منهم الفقيه ابن عابدين قال: «فيدور المسقط بنفسه وارثا كان او غير وارث او يوكل غيره فيقول المسقط او وكيله لواحد من الفقراء هكذا فلان ابن فلان و يذكر اسمه و اسم ابيه فاتته صلوات سنة هذه فديتها من ماله نملكك ايها و يعلم ان المال المدفوع اليه صار ملكا له ثم يقول الفقير هكذا: و انا قبلتها و تملكها منك فيدفع المعطى و يسلم اليه فيقبض المعطى فحينئذ تصير فدية صلاة سنة كاملة مؤداة ثم يفعل مع فقير آخر هكذا الى ان تتم العشرة فحينئذ تصير فدية

عشر سنين مؤداة في دور واحد ثم يفعل هكذا مرة اخرى ثم و ثم الى ان تتم فدية فوائته بحسب الحساب فاذا تمت فدية فوائته من الصلاة يقول المعطى لفقيه واحد من تلك العشرة هكذا فلان بن فلان ملكك سائر ما وجب عليه من ماله ان كان الميت ذكرا و ان كان انثى يقول فلانة بنت فلان ملكتك جميع ما وجب عليها في مالها و يفعل مع كل فقير كذلك فيعترفون كلهم بالقبول ثم يهبونه المال فيأخذه صاحبه وارثا كان او غير وارث ثم يتصدق على الفقراء العشرة ما شاء من الدراهم و لا يجب تقسيم المال المذكور جميعاً على الفقراء و هذه حيلة شرعية و الله تعالى اعلم». (٤٥٣)

و قال العلامة الفقيه المذكور في مؤلفه: «و الاقرب ان يحسب ما على الميت و يستقرض بقدره بان يقدر عن كل شهر او سنة او يحسب مدة عمره بعد اسقاط اثني عشرة سنة للذكر و تسع سنين للانثى لانها اقل مدة بلوغهما فيجب عن كل شهر نصف غرارة قمح بالمُدِّ الدمشقي مدّ زماننا لان نصف الصاع اقل من ربع مدّ فتبلغ كفارة ست صلوات لكل يوم و ليلة نحو مدّ و ثلث و لكل شهر اربعون مدّا و ذلك نصف غرارة و لكل سنة شمسية ست غرار فيتقرض قيمتها و يدفعها للفقير ثم يستوهبها منه لتتم

الهبة ثم يدفعها لذلك الفقير او لفقير آخر و هكذا فيسقط في كل مرة كفارة سنة و ان استقرض اكثر من ذلك يعيد الدور لكفارة الصيام ثم للاضحية ثم للايمان لكن لا بد في كفارة الايمان من عشرة مساكين و لا يصح ان يدفع للواحد اكثر من نصف صاع في يوم للنص على العدد فيها بخلاف فدية الصلاة فانه يجوز اعطاه فدية صلوات لواحد كما يأتى و ظاهر كلامهم انه لو كان عليه زكاة لا تسقط عنه بدون وصية لتعليهم لعدم وجوبها بدون وصية باشتراط النية فيها لانها عبادة فلا بد فيها من الفعل حقيقة او حكما بان يوصى باخراجها فلا يقوم الوارث مقامه في ذلك ثم رأيت في صوم السراج التصريح بجواز تبرع الوارث باخراجها و عليه فلا بأس بادارة الولى للزكاة ثم ينبغي بعد تمام ذلك كله ان يتصدق على الفقراء بشئ من ذلك المال او بما اوصى به الميت ان كان اوصى». (٤٥٤)

و منهم الامام شمس الدين القهستاني قال: «و ينبغي ان يفدى قبل الدفن و ان جاز بعده و كيفيته ان يسقط من عمره اثنتى عشرة سنة و من عمرها تسعة ثم يدفع للباقي من العمر الى مسكين من ملكه دفعة واحدة ان كان الثلث وافيًا بالفدية و الا فيدفع اليه ما يملكه فيقبضه ثم يهبه من الدافع ثم يقبضه ثم يدفعه الى المسكين ثم و ثم الى ان ينتهى عمره و ان

لم يملك شيئاً استقرض وارثه و ينبغي ان يقول الدافع للمسكين في كل مرة «اننى ادفحك مال كذا لفدية صوم كذا لفلان بن فلان بن فلان المتوفى» و يقول المسكين «قبلته» و اطلاق كلامه يدل على انه لو دفع الى فقير جملة جاز و لم يشترط العدد و لا المقدار لكن لو دفع اليه اقل من نصف صاع لم يعتد به و به يفتى كما في ايمان الصغرى». (٤٥٥)

و منهم العلامة الطحطاوى قال: «فما يفعل الآن من تدوير الكفارة بين الحاضرين و كل يقول للآخر: وهبت هذه الدراهم لاسقاط ما على ذمة فلان من الصلاة او الصيام و يقبله الآخر صحيح» ثم لو اخذها احدهم عند قبضها و لم يدفعها و استقل بها يفوز بها على الظاهر و الاولى بعد تدويرها ان يتساووا فيها لانهم انما حضروا ليعطوا منها فنفسهم مُتَشَوِّفَةٌ للاخذ لا سيما المساكين منهم». (٤٥٦)

و منهم العلامة محمد ابو السعود قال: «و لو اوصى و لم يترك مالاً يستقرض نصف صاع و يعطيه لمسكين ثم يتصدق المسكين عليه ثم و ثم الى ان يتم لكل يوم نصف صاع حموى» (٤٥٧) و منهم العلامة عبدالحليم قال: «فيدار الى ان يتم فدية الفائتات و صفة الدوران ان تقول للفقير انا اريد ان اعطيك درهما كذا لاسقاط صلوة كذا لفلان و لكن اسئلك ان

تهب لى كلما قبضت و صار ملكك حتى يتم الدور ثم يبقى فى يدك
دراهم كذا و انما فعل كذلك ليكون هبة ذلك الفقير على علم و رضى و
يجب ان يحترز عن ان يكون المال الدائر عارية او ملك الغير بلا اذنه و
ان يكون الدور مع الغنى». (٤٥٨)

و منهم العلامة حسن الشرنبلالى قال: «و ان لم يف ما اوصى به الميت
عما عليه او لم يكف ثلث ماله او لم يوص بشئ و اراد احد التبرع بقليل
لايكفى فحيالته لبراء ذمة الميت عن جميع ما عليه ان يدفع ذلك المقدار
اليسير بعد تقديره لشيء من صيام او صلاة او نحوه و يعطيه للفقير بقصد
اسقاط ما يريد عن الميت فيسقط عن الميت بقدره ثم بعد قبضه يهبه
الفقير للولى او للاجنبى و يقبضه لتتم الهبة و تملك ثم يدفعه الموهوب له
للفقير بجهة الاسقاط متبرعا به عن الميت فيسقط عن الميت بقدره ايضا
ثم يهبه الفقير للولى او للاجنبى و يقبضه ثم يدفعه الولى للفقير متبرعا عن
الميت و هكذا يفعل مرارا حتى يسقط ما كان يظنه على الميت من صلاة
و صيام و نحوه مما ذكرناه من الواجبات و هذا هو المخلص فى ذلك
ان شاء الله تعالى بمَنِّه و كرمه». (٤٥٩)

و منهم العلامة الحلبي قال: «و ان يوص فتبرع به بعض الورثة جاز و ان كانت الصلاة كثيرة و الحنطة قليلة يعطى ثلاثة اصوع عن صلاة يوم و ليلة مع الوتر مثلاً للفقير ثم يدفعها الفقير الى الوارث اليه هكذا يفعل مراراً حتى يستوعب الصلوة و يجوز اعطاؤها لفقير واحد دفعة» (٤٦٠) و منهم العلامة نظام و جماعة من علماء الهند الاعلام قالوا: «اذا اراد ان يودى الفدية عن صوم ابيه او صلاته و هو فقير فانه يعطى منوين من الحنطة فقيراً ثم يستوهبه ثم يعطيه هكذا الى ان يتم كذا فى الفتاوى السراجيه» (٤٦١) و منهم الامام العلامة الشيخ الشلبى قال: «رجل مات و قد فاته صلاة عشرة اشهر و لم يترك مالاً استقرض وارثه نصف صاع بر و دفعه الى مسكين ثم يتصدق المسكين على الوارث فلا بد ان يفعل حتى يتم لكل صلاة نصف صاع بر» (٤٦٢).

و منهم الامام ابن نجيم قال: «و ان لم يترك مالاً تستقرض ورثته نصف صاع و يدفع الى المسكين ثم يتصدق المسكين على بعض ورثته ثم يتصدق ثم و ثم حتى يتم لكل صلاة ما ذكرنا» (٤٦٣) و منهم العلامة عبدالواحد السيوستانى قال: «فى خزانة الفتاوى رجل مات و قد فاته صلاة عشرة اشهر و لم يترك مالاً استقرض ورثته نصف صاع حنطة و

دفعه الى مسكين ثم يتصدق المسكين على الوارث ثم يتصدق الوارث على المسكين فلا يزال يفعل حتى يتم لكل صلاة متروكة عن الميت طعام مسكين انتهى» (٤٦٤)

و منهم الامام الاكمل طاهر بن عبدالرشيد البخارى قال: «و ان لم يترك مالا يستقرض وارثه نصف صاع و تدفع الى مسكين ثم يتصدق المسكين على بعض ورثته ثم يتصدق و ثم و ثم حتى يتم لكل صلاة ما ذكرنا» (٤٦٥) و قال الشيخ زين العابدين بن ابراهيم: «اذا اراد الفدية عن صوم ابيه او صلاته و هو فقير يعطى منوين من الحنطة فقيرا ثم يستوهبه ثم يعطيه و هكذا الى ان يتم» (٤٦٦) و قال الشيخ اسماعيل الحقي: «فى فوائد الفتاوى الاولى ان يوصى باسقاط الصلاة عمره بعد البلوغ و ان صلاها بغير ترك لاحتمال الفساد او النقصان فى اركانها انتهى» (٤٦٧)

هذا ما تيسر لهذا العبد الحقير عبدالرحمن تنگلى بن آنا محمد بن آراز آنا بن امين بن آتاش بن آقالى صوفى غفر الله لهم و لابائهم و اولادهم اجمعين. اللهم انت وليُّنا فى الدنيا و الآخرة توفِّنا مسلمين و الحقنا بالصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين.

فهرس المنابع

- ١٠٠١) سورة فاطر آية ١٣ و ١٤
- ١٠٠٢) سورة الحج آية ٧٣
- ١٠٠٣) سورة العنكبوت آية ٤١
- ١٠٠٤) سورة الحج آية ٣٠
- ١٠٠٥) سورة البقرة آية ٢٥٦
- ١٠٠٦) سورة النساء آية ١١٧
- ١٠٠٧) سورة البقرة آية ١٤٣
- ١٠٠٨) كنز العمال صفحه ٢٨ جلد ٣
- ١٠٠٩) كنز العمال صفحه ٣٣ جلد ٣
- ١٠١٠) كنز العمال صفحه ٢٨ جلد ٣
- ١٠١١) سورة القلم آية ٤
- ١٠١٢) سورة آل عمران آية ٤٥
- ١٠١٣) سورة الاحزاب آية ٦٩
- ١٠١٤) سورة الحجرات آية ٢
- ١٠١٥) سورة النساء آية ٨٠

- (٠١٦) سورة آل عمران آية ٣١
- (٠١٧) سورة الانشراح آية ٤
- (٠١٨) سورة الكوثر آية ١
- (٠١٩) سورة يونس آية ٦٢
- (٠٢٠) سورة النساء آية ٦٩
- (٠٢١) سورة البقرة آية ١٥٤
- (٠٢٢) جامع الصغير صفحه ٢١٢ جلد ١
- (٠٢٣) جامع الصغير صفحه ٢٠٩ جلد ١
- (٠٢٤) الحاوى للفتاوى صفحه ٣٦١ جلد ١
- (٠٢٥) التاج الجامع للاصول صفحه ٢٠٧ جلد ٥
- (٠٢٦) جامع الصغير صفحه ٣٥ جلد ٢
- (٠٢٧) جامع الصغير صفحه ١٦١ جلد ١
- (٠٢٨) سورة الفاتحه آية ٤
- (٠٢٩) سورة آل عمران آية ١٢٦
- (٠٣٠) سورة توبة آية ١١٦
- (٠٣١) سورة يونس آية ٤٩
- (٠٣٢) سورة فاطر آية ٣
- (٠٣٣) سورة فتح آية ١١
- (٠٣٤) سورة الصافات آية ٩٦
- (٠٣٥) سورة نمل آية ٣٨ - ٣٩ - ٤٠

- (٠٣٦) سورة القصص آية ١٥
- (٠٣٧) سورة المائدة آية ٢
- (٠٣٨) سورة البقرة آية ٤٥ - ١٥٣
- (٠٣٩) سورة الكهف آية ٩٥
- (٠٤٠) سورة الاعراف آية ١٦٠
- (٠٤١) سورة الانفال آية ٧٢
- (٠٤٢) سورة آل عمران آية ٥٢
- (٠٤٣) سورة الاعراف آية ١٣٤
- (٠٤٤) التاج الجامع للاصول صفحه ٦٢ جلد ١
- (٠٤٥) الجامع الصغير صفحه ٢٨٢ جلد ٢
- (٠٤٦) الجامع الصغير صفحه ٧٨ جلد ١
- (٠٤٧) الجامع الصغير صفحه ١٨٨ جلد ١
- (٠٤٨) الجامع الصغير صفحه ٣١٨ جلد ٢
- (٠٤٩) الجامع الصغير صفحه ٢٨٢ جلد ٢
- (٠٥٠) سورة والصافات آية ٩٦
- (٠٥١) سورة النساء آية ٧٨
- (٠٥٢) سورة الانفال آية ١٧
- (٠٥٣) سورة الرعد آية ١٦
- (٠٥٤) سورة الواقعة آية ٦٤
- (٠٥٥) سورة القصص آية ٥٦

- (٠٥٦) سورة آل عمران آية ١٢٨
- (٠٥٧) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٨ جلد ١
- (٠٥٨) سورة النساء آية ٧٩
- (٠٥٩) سورة الشورى آية ٣٠
- (٠٦٠) سورة المائدة آية ١١٠
- (٠٦١) سورة الشورى آية ٥٢
- (٠٦٢) سورة الاسراء آية ٩
- (٠٦٣) سورة ابراهيم آية ٣٦
- (٠٦٤) سورة طه آية ٨٥
- (٠٦٥) سورة عنكبوت آية ٣٨
- (٠٦٦) سورة طه آية ٧٩
- (٠٦٧) كنز العمال صفحه ٧٠٦ جلد ٦
- (٠٦٨) الجامع الصغير صفحه ٣٤ جلد ١
- (٠٦٩) حصن الحصين صفحه ١٣٣
- (٠٧٠) مشكوة المصابيح صفحه ٥٤٦
- (٠٧١) النبراس لعبد العزيز صفحه ٤٨٢
- (٠٧٢) النهاية لابن الاثير صفحه ١٣ جلد ٢
- (٠٧٣) حصن الحصين صفحه ١٧٧
- (٠٧٤) سنن ابن ماجه صفحه ٤٤٢ جلد ١
- (٠٧٥) الكامل فى التاريخ صفحه ٨١ جلد ٤

- ٠٧٦) صحيح البخارى صفحه ٤٧٥ جلد ١
- ٠٧٧) صحيح البخارى صفحه ٤٧٦ جلد ١
- ٠٧٨) صحيح البخارى صفحه ١٩٩ جلد ١
- ٠٧٩) سورة الممتحنة آية ٣
- ٠٨٠) سورة الشعراء آية ٨٨
- ٠٨١) سورة الطلاق آية ١٠
- ٠٨٢) العرائس للثعلبى صفحه ١٧٨
- ٠٨٣) الترغيب و الترهيب صفحه ٤٧٦ جلد ١
- ٠٨٤) حياة الحيوان الكبرى صفحه ٥
- ٠٨٥) تفسير روح البيان صفحه ١٩٢ جلد ١٠
- ٠٨٦) لمعات و حواشى مشكوة صفحه ١٥٤
- ٠٨٧) سورة مريم آية ١٩
- ٠٨٨) القصيدة النعمانية صفحه ٨٦
- ٠٨٩) سورة الانعام آية ٥٩
- ٠٩٠) صفوة التفاسير صفحه ٧٤ جلد ٣
- ٠٩١) سورة يونس آية ٢٠
- ٠٩٢) صفوة التفاسير صفحه ٦٢ جلد ٥
- ٠٩٣) سورة هود آية ٣١
- ٠٩٤) صفوة التفاسير صفحه ٩٤ جلد ٥
- ٠٩٥) سورة مريم آية ٧٨

- (٠٩٦) صفوة التفاسير صفحه ٥٠ جلد ٨
- (٠٩٧) سورة النمل آية ٦٥
- (٠٩٨) صفوة التفاسير صفحه ١٩ جلد ١١
- (٠٩٩) سورة سباء آية ١٤
- (١٠٠) تفسير روح البيان صفحه ٢٧٨ جلد ٧
- (١٠١) سورة النجم آية ٣٥
- (١٠٢) صفوة التفاسير صفحه ٣٣ جلد ١٧
- (١٠٣) الجامع الصغير صفحه ٢٦٤ جلد ٢
- (١٠٤) سورة يوسف آية ٤٧ - ٤٨
- (١٠٥) سورة الكهف آية ٧٤
- (١٠٦) سورة الكهف آية ٧٧
- (١٠٧) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٣١ جلد ٣
- (١٠٨) تاريخ الخلفاء صفحه ٧٨
- (١٠٩) تاريخ الخلفاء صفحه ١٨٥
- (١١٠) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٢٠ جلد ٥
- (١١١) سورة هود آية ٤٩
- (١١٢) صفوة التفاسير صفحه ٩٨ جلد ٥
- (١١٣) سورة يوسف آية ١٠٢
- (١١٤) تفسير الجلالين صفحه ١٩٩ كلان
- (١١٥) سورة الجن آية ٢٧

- (١١٦) التفسير المظهرى صفحه ٩٦ جلد ١٠
- (١١٧) سورة آل عمران آية ١٧٩
- (١١٨) تفسير البيضاوى صفحه ٦٩٠ جلد ١
- (١١٩) التاج الجامع للاصول صفحه ٢٤٨ جلد ١
- (١٢٠) مشكوة المصابيح صفحه ٥١٢
- (١٢١) السراج الوهاج صفحه ٤٥٤ جلد ٢
- (١٢٢) صحيح البخارى صفحه ٥٢١ جلد ١
- (١٢٣) التاج الجامع للاصول صفحه ٢٩٢ جلد ٣
- (١٢٤) سورة الانعام آية ٧٥
- (١٢٥) لباب التأويل صفحه ٢٧ جلد ٢
- (١٢٦) الفتاوى الحديثية صفحه ٥٧
- (١٢٧) نور الابصار صفحه ١٦٠
- (١٢٨) سورة المائدة آية ٣٥
- (١٢٩) الجامع الصغير صفحه ٢١٥ جلد ٢
- (١٣٠) التوضيح فى حل غوامض التنقيح صفحه ١٠٥ جلد ١
- (١٣١) سورة الاسراء آية ٥٧
- (١٣٢) تفسير لباب التأويل فى معانى التنزيل صفحه ١٦٨ جلد ٣
- (١٣٣) سورة يوسف آية ٩٣
- (١٣٤) صفوة التفاسير صفحه ٧٣ جلد ٤
- (١٣٥) سورة الانفال آية ٣٣

- (١٣٦) سورة الفتح آية ٢٥
- (١٣٧) صفوة التفاسير صفحه ٤٠ جلد ١٦
- (١٣٨) سورة البقرة آية ٨٩
- (١٣٩) صفوة التفاسير صفحه ٦٣ جلد ١
- (١٤٠) التاج الجامع للاصول صفحه ٣١٨ جلد ١
- (١٤١) اصول السرخسى صفحه ٢٥٦ جلد ١
- (١٤٢) الجامع لاحكام القرآن صفحه ٢٦٥ جلد ٥ - جلالين كلان صفحه ٨٠
- (١٤٣) مشكوة المصابيح صفحه ٥٤٥
- (١٤٤) لباب التأويل صفحه ٤٥ جلد ٣ - التفسير المظهرى صفحه ٢٠٤ جلد ٥ -
- تفسير القرطبي صفحه ٢٧٠ جلد ٩ - تفسير روح البيان صفحه ٣٢٧ جلد ٤ -
- انوار التنزيل صفحه ٥٠٩ جلد ١ - تفسير ابى السعود صفحه ٣٠٨ جلد ٤ - تفسير
- روح المعانى صفحه ٦٣ جلد ٥
- (١٤٥) صحيح المسلم صفحه ٤٣ جلد ١٤
- (١٤٦) شرح النووى صفحه ٤٤ جلد ١٤
- (١٤٧) صحيح البخارى صفحه ٨٧٥ جلد ٢
- (١٤٨) عمدة القارى صفحه ٤٩ جلد ٢٢
- (١٤٩) وفاء الوفا للسهمودى صفحه ١٣٧٢ جلد ٤
- (١٥٠) تاريخ الخلفاء للسيوطى صفحه ١٨٥
- (١٥١) انسان العيون فى سيرة الامين المأمون صفحه ٩٣ جلد ١
- (١٥٢) الصواعق المحرقة صفحه ١٧٨

- (١٥٣) حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صفحه ٨١٤
- (١٥٤) سورة النساء آية ٣٦
- (١٥٥) صفوة التفاسير صفحه ٩٦ جلد ٢
- (١٥٦) الجامع الصغير صفحه ٣٦٠ جلد ٢
- (١٥٧) سورة آل عمران آية ١٨٠
- (١٥٨) الجامع الصغير صفحه ٢٠١ جلد ١
- (١٥٩) سورة الاعراف آية ٢٠٥
- (١٦٠) صفوة التفاسير صفحه ٦٠ جلد ٤
- (١٦١) سورة الحجرات آية ١٢
- (١٦٢) صفوة التفاسير صفحه ٤٩ جلد ١٦
- (١٦٣) سورة الماعون آية ٦
- (١٦٤) صفوة التفاسير صفحه ١٠٨ جلد ٢٠
- (١٦٥) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق صفحه ٤٩٨
- (١٦٦) سورة الحجر آية ٣
- (١٦٧) صفوة التفاسير صفحه ٥ جلد ٧
- (١٦٨) التاج الجامع للاصول صفحه ١٦٨ جلد ٥
- (١٦٩) الجامع الصغير صفحه ٢٢٩ جلد ١
- (١٧٠) الجامع الصغير صفحه ٢٦٠ جلد ١
- (١٧١) التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول صفحه ٦٧ جلد ٥
- (١٧٢) سورة الاحزاب آية ٤١

- (١٧٣) التاج الجامع للاصول صفحه ٧٢ جلد ٥
- (١٧٤) الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صفحه ٢١ جلد ١
- (١٧٥) سورة البقرة آية ١٧٧
- (١٧٦) الجامع الصغير صفحه ١٠٦ جلد ٢
- (١٧٧) سورة التغابن آية ١٣
- (١٧٨) الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صفحه ٤٦ جلد ٢
- (١٧٩) شرح عين العلم صفحه ٣٣ جلد ١
- (١٨٠) قطب الارشاد صفحه ٥٣٦
- (١٨١) سورة الاعراف آية ٥٥
- (١٨٢) سورة الاعراف آية ٢٠٥
- (١٨٣) سورة طه آية ٧
- (١٨٤) سورة لقمان آية ١٩
- (١٨٥) سورة الاسراء آية ١١٠
- (١٨٦) الجامع الصغير صفحه ١١ جلد ٢
- (١٨٧) مشكوة المصابيح صفحه ٢٠١
- (١٨٨) الجامع الصغير صفحه ٥٩ جلد ١
- (١٨٩) التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول صفحه ٨٥ جلد ٥
- (١٩٠) الفتاوى خيرية لنفع البرية صفحه ٢٨٢ جلد ٢
- (١٩١) تفسير روح البيان صفحه ٣٠٦ جلد ٣
- (١٩٢) الجامع الصغير صفحه ٢٩ جلد ٢

- (١٩٣) سورة البقرة آية ٢٠٠
- (١٩٤) سورة الاعراف آية ٢٠٤
- (١٩٥) سورة نوح آية ٨
- (١٩٦) تفسير الخازن المسمى بلباب التأويل في معاني التنزيل صفحه ٣١٢ جلد ٤
- (١٩٧) سورة التوبة آية ١١٤
- (١٩٨) انيس الواعظين صفحه ٦٣
- (١٩٩) سورة الاسراء آية ١١٠
- (٢٠٠) التاج الجامع للاصول صفحه ٨٦ جلد ٥
- (٢٠١) جامع الاصول من احاديث الرسول لابن الاثير صفحه ١٦٨ جلد ٧
- (٢٠٢) مشكوة المصابيح صفحه ٨٨
- (٢٠٣) الحاوى للفتاوى صفحه ٣٩٠ جلد ١
- (٢٠٤) مشكوة المصابيح صفحه ١١٢
- (٢٠٥) روح البيان صفحه ٣٠٦ جلد ٣
- (٢٠٦) الجامع الصغير صفحه ٣٦ جلد ١
- (٢٠٧) الحاوى للفتاوى صفحه ٣٩١ جلد ١
- (٢٠٨) التاج الجامع للاصول صفحه ١١ ج ٤
- (٢٠٩) صحيح البخارى صفحه ٨٦ جلد ١
- (٢١٠) الحاوى للفتاوى صفحه ٣٩١ جلد ١
- (٢١١) كنز العباد صفحه ٢٩
- (٢١٢) سنن النسائي صفحه ١٥٧ جلد ١

- (٢١٣) كنز العمال صفحه ١١٦ جلد ٨
- (٢١٤) الحاوى للفتاوى صفحه ٣٩٣ جلد ١
- (٢١٥) سورة النساء آية ٨٥
- (٢١٦) الجامع الصغير للسيوطى صفحه ٦٩ جلد ١
- (٢١٧) سورة النساء آية ٨٥
- (٢١٨) النهاية لابن الاثير صفحه ٤٨٥ جلد ٢
- (٢١٩) تفسير روح المعانى صفحه ٩٨ جلد ٢
- (٢٢٠) سورة الانعام آية ٩٤
- (٢٢١) سورة الروم آية ١٣
- (٢٢٢) سورة يس آية ٢٣
- (٢٢٣) سورة الاعراف آية ٥٢
- (٢٢٤) سورة المدثر آية ٤٨
- (٢٢٥) مدارك التنزيل صفحه ٣٣٢ جلد ٤
- (٢٢٦) سورة الشعراء آية ١٠٠
- (٢٢٧) تفسير الجلالين صفحه ٣١٣
- (٢٢٨) سورة مريم آية ٨٧
- (٢٢٩) سورة طه آية ١٠٩
- (٢٣٠) سورة الزخرف آية ٨٦
- (٢٣١) سورة النجم آية ٢٦
- (٢٣٢) سورة البقرة آية ٢٥٥

- (٢٣٣) سورة الانبياء آية ٢٨
- (٢٣٤) جامع الصغير صفحه ٣٧٠ جلد ٢
- (٢٣٥) سورة الاسراء آية ٧٩
- (٢٣٦) تفسير الجلالين صفحه ٢٣٧
- (٢٣٧) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٨٧ جلد ٥
- (٢٣٨) جامع الترمذى صفحه ٦٦ جلد ٢
- (٢٣٩) الجامع الصغير صفحه ٢٢٦ جلد ٢
- (٢٤٠) جامع الترمذى صفحه ٦٧ جلد ٢
- (٢٤١) سنن ابن ماجه صفحه ٣٣٠
- (٢٤٢) سورة الطور آية ٢١
- (٢٤٣) تفسير روح المعاني صفحه ٣٢ جلد ٩
- (٢٤٤) سورة آل عمران آية ٨٠
- (٢٤٥) سورة الزمر آية ٣
- (٢٤٦) الموطأ لمالك صفحه ١٧٢ جلد ١
- (٢٤٧) صحيح المسلم صفحه ٣٦ جلد ٧
- (٢٤٨) الجامع الصغير صفحه ٣٣٦ جلد ٢
- (٢٤٩) سورة الدخان آية ٢٩
- (٢٥٠) تفسير جلالين صفحه ٤١١
- (٢٥١) تفسير روح البيان صفحه ٤١٤ جلد ٨
- (٢٥٢) اعلاء السنن صفحه ٢٦٦ جلد ٨

- (٢٥٣) الجامع الصغير صفحه ١٦٠ جلد ١
- (٢٥٤) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٧٣ جلد ١
- (٢٥٥) شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور صفحه ١١٩
- (٢٥٦) اعلاء السنن صفحه ٢٧٦ جلد ٨
- (٢٥٧) مشكوة المصابيح صفحه ١٥٤
- (٢٥٨) بلوغ المرام من ادلة الاحكام لابن حجر العسقلاني صفحه ١١٥
- (٢٥٩) اعلاء السنن صفحه ٢٧٧ جلد ٨
- (٢٦٠) شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور صفحه ٨٠
- (٢٦١) شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور صفحه ٨٢
- (٢٦٢) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال صفحه ٦٥٥ جلد ١٥
- (٢٦٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق صفحه ٢١٠ جلد ٢
- (٢٦٤) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٦٠٥ جلد ١
- (٢٦٥) حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح صفحه ٤٠٥
- (٢٦٦) اعلاء السنن صفحه ٢٨٣ جلد ٨
- (٢٦٧) الجامع الصغير صفحه ٢٩٧ جلد ٢
- (٢٦٨) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال صفحه ٦٥١ جلد ١٥
- (٢٦٩) تذكرة الاولياء للعطار صفحه ٥
- (٢٧٠) حواشى مشكوة المصابيح صفحه ١٥٤
- (٢٧١) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٤٠ جلد ١
- (٢٧٢) شرح النقاية لعلی القارى صفحه ٢٧١ جلد ١

- (٢٧٣) سورة النجم آية ٣٩
- (٢٧٤) الجامع الصغير صفحه ٣٥٨ جلد ٢
- (٢٧٥) سورة الطور آية ٢١
- (٢٧٦) اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين صفحه ٣٧٢ جلد ١٠
- (٢٧٧) سورة غافر آية ٥٢
- (٢٧٨) سورة الزمر آية ٧
- (٢٧٩) الفتح الرحمانى فى فتاوى السيد ثابت ابى المعانى صفحه ٣٣٧ جلد ١
- (٢٨٠) سورة البقرة آية ١٥٤
- (٢٨١) لباب التأويل صفحه ٩٥ جلد ١
- (٢٨٢) سورة آل عمران آية (١٦٩) ١٧٠
- (٢٨٣) حاشية الصاوى على الجلالين صفحه ١٩٠ جلد ١
- (٢٨٤) سورة الاعراف آية ٧٩
- (٢٨٥) التفسير المظهرى صفحه ٣٧٦ جلد ٣
- (٢٨٦) سورة ابراهيم آية ٢٧
- (٢٨٧) مدارك التنزيل صفحه ٧٧ جلد ٣
- (٢٨٨) سورة يس آية ٢٧
- (٢٨٩) صفوة التفاسير صفحه ٤٩ جلد ١٣
- (٢٩٠) سورة الغافر آية ٤٦
- (٢٩١) صفوة التفاسير صفحه ٨٢ جلد ١٤
- (٢٩٢) عمدة القارى شرح صحيح البخارى صفحه ٢٠٩ جلد ٨

- (٢٩٣) كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال صفحه ٦٨٠ جلد ١٥
- (٢٩٤) صحيح البخارى صفحه ١٨٤ جلد ١
- (٢٩٥) الجامع الصغير صفحه ١٤٦ جلد ١
- (٢٩٦) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٦٩ جلد ١
- (٢٩٧) صحيح البخارى صفحه ٢٠١ جلد ٨
- (٢٩٨) عمدة القارى شرح صحيح البخارى صفحه ٢٠١ جلد ٨
- (٢٩٩) كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال صفحه ٧٣٨ جلد ١٥
- (٣٠٠) لباب التأويل صفحه ٣٦٦ جلد ٤
- (٣٠١) جامع الترمذى صفحه ١١٢ جلد ٢
- (٣٠٢) شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور صفحه ١٠٤
- (٣٠٣) اعلاء السنن صفحه ٢٨٧ جلد ٨
- (٣٠٤) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٢٣ جلد ٥
- (٣٠٥) فتح القدير للعاجز الفقير صفحه ٣٣٧ جلد ٢
- (٣٠٦) حاشية الطحاوى على مراقى الفلاح صفحه ٣٤٠
- (٣٠٧) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٦٠٤ جلد ١
- (٣٠٨) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٥٧١ جلد ١
- (٣٠٩) كشف النور عن اصحاب القبور صفحه ٩ لعبد الغنى النابلسى رح
- (٣١٠) عين العلم و زين الحلم صفحه ٣٩٦ جلد ١
- (٣١١) اتحاف السادة المتقين صفحه ٣٧٠ جلد ١٠
- (٣١٢) اتحاف السادة المتقين صفحه ٣٩٣ جلد ١٠

- (٣١٣) شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور صفحه ٨٠
- (٣١٤) فقه اكبر صفحه ٦٦
- (٣١٥) سورة الحج آية ٢٩
- (٣١٦) صفوة التفاسير صفحه ٣٧ جلد ٩
- (٣١٧) سورة الانسان آية ٧
- (٣١٨) صفوة التفاسير صفحه ٨٣ جلد ١٩
- (٣١٩) سورة البقرة آية ٢٧٠
- (٣٢٠) صفوة التفاسير صفحه ١٥٨ جلد ١
- (٣٢١) الموطأ للإمام محمد رحمه الله عليه صفحه ٣٢٧
- (٣٢٢) سنن ابن ماجه صفحه ١٥٥
- (٣٢٣) سنن النسائي صفحه ١٤٦ جلد ٢
- (٣٢٤) التاج الجامع للاصول صفحه ٨٢ جلد ٣
- (٣٢٥) كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال صفحه ٧١٠ جلد ١٦
- (٣٢٦) سورة الزمر آية ٦٥
- (٣٢٧) الدر المختار صفحه ١٥٥ جلد ١
- (٣٢٨) رد المحتار على الدر المختار صفحه ١٢٨ جلد ٢
- (٣٢٩) الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية صفحه ١٥١ جلد ٢
- (٣٣٠) التفسيرات الاحمدية صفحه ٤٥
- (٣٣١) عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية صفحه ٢٤٠ جلد ٢
- (٣٣٢) التاج الجامع للاصول صفحه ٤٤ جلد ١

- (٣٣٣) التاج الجامع للاصول صفحه ٤٦ جلد ١
- (٣٣٤) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق صفحه ٣٨٩
- (٣٣٥) سورة الحشر آية ٢
- (٣٣٦) جامع الترمذى صفحه ١٧٩ جلد ١
- (٣٣٧) صحيح البخارى صفحه ١٠٩٢ جلد ٢
- (٣٣٨) رد المختار على الدر المختار صفحه ٣٦ جلد ١
- (٣٣٩) التاج الجامع للاصول صفحه ٤٢٣ جلد ٣
- (٣٤٠) جامع الترمذى صفحه ٩٣ جلد ٢
- (٣٤١) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق صفحه ٤٩٥
- (٣٤٢) سورة النحل آية ٤٣
- (٣٤٣) سورة النساء آية ٥٩
- (٣٤٤) تفسير الصاوى على الجالين صفحه ٢٢٦ جلد ١
- (٣٤٥) اقامة الحجّة على ان الاكثار فى التعبد ليس ببدعة صفحه ٥٢
- (٣٤٦) الجامع الصغير صفحه ٨٥ جلد ١
- (٣٤٧) التاج جامع للاصول صفحه ٩٠ جلد ٢
- (٣٤٨) الحاوى للفتاوى صفحه ١٩٦ جلد ١
- (٣٤٩) الحاوى للفتاوى صفحه ١٩٦ جلد ١
- (٣٥٠) الانوار المحمّدية من المواهب اللدنية للنبهانى صفحه ٢٩
- (٣٥١) تفسير روح البيان صفحه ٥٦ جلد ٩
- (٣٥٢) انسان العيون فى سيرة الامين المأمون صفحه ٩٣ جلد ١

- (٣٥٣) الدرر السنينة صفحه ١٨
- (٣٥٤) نزهة المجالس و منتخب النفائس صفحه ٩٩ جلد ٢
- (٣٥٥) حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين صفحه ٢٣٩
- (٣٥٦) تفسير روح البيان صفحه ٥٦ جلد ٩
- (٣٥٧) فيض الوهاب صفحه ١٠٠ جلد ٥
- (٣٥٨) البصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر صفحه ١٣٧
- (٣٥٩) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال صفحه ٧٤٨ جلد ١٥
- (٣٦٠) سورة يوسف آية ٨٤
- (٣٦١) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٤٥ جلد ١
- (٣٦٢) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال صفحه ٧٢٧ جلد ١٥
- (٣٦٣) اعلاء السنن صفحه ٢٧٦ جلد ٨
- (٣٦٤) الجامع الصغير صفحه ٥٩ جلد ١
- (٣٦٥) اعلاء السنن صفحه ٢٦٦ جلد ٨
- (٣٦٦) مراقى الفلاح صفحه ٢٤١
- (٣٦٧) اعلاء السنن صفحه ٢٦٦ جلد ٨
- (٣٦٨) فتح القدير صفحه ٤٧٣ جلد ١
- (٣٦٩) حاشية الطحطاوى صفحه ٣٣٦
- (٣٧٠) الفتاوى الهندية صفحه ١٦٧ جلد ١
- (٣٧١) مراقى الفلاح صفحه ٢٤١
- (٣٧٢) مراقى الفلاح صفحه ٢٤٠

- (٣٧٣) الفتاوى الهندية صفحه ١٦٧ جلد ١
- (٣٧٤) سورة آل عمران آية ٢٠٠
- (٣٧٥) سورة الانفال آية ٤٧
- (٣٧٦) سورة هود آية ١١٦
- (٣٧٧) سورة المعارج آية ٥
- (٣٧٨) سورة البقرة آية ١٥٧
- (٣٧٩) سورة الزمر آية ١٠
- (٣٨٠) سورة العصر آية ٣
- (٣٨١) كنز العمال صفحه ٧٤٤ جلد ٣
- (٣٨٢) التاج الجامع للاصول صفحه ٥١ جلد ٥
- (٣٨٣) الجامع الصغير صفحه ٨٠ جلد ٢
- (٣٨٤) كنوز الحائق صفحه ٤٣٨
- (٣٨٥) الجامع الصغير صفحه ٨٠ جلد ٢
- (٣٨٦) الموطأ للإمام محمد صفحه ١٧١
- (٣٨٧) سنن ابن ماجه صفحه ١١٦
- (٣٨٨) رياض الصالحين صفحه ٢٠
- (٣٨٩) المنتقى من اخبار المصطفى صفحه ١١٣ جلد ٢
- (٣٩٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح صفحه ٣٨٦ جلد ٢
- (٣٩١) الجامع الصغير صفحه ٢٠٩ جلد ٢
- (٣٩٢) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٤٥ جلد ١

- (٣٩٣) سنن النسائي صفحه ٢٦٣ جلد ١
- (٣٩٤) شرعة الاسلام صفحه ٥١٠
- (٣٩٥) كنز العمال صفحه ٦١١ جلد ١٥ وتحفة الاخوذى بشرح جامع الترمذى صفحه ٨٧ جلد ٤
- (٣٩٦) نفع قوت المغتذى صفحه ١٤٠ جلد ١
- (٣٩٧) مشكوة المصابيح صفحه ١٥٠
- (٣٩٨) الفتاوى الهندية صفحه ١٦٧ جلد ١
- (٣٩٩) الجامع الصغير من حديث البشير النذير صفحه ٣٣٢ جلد ٢
- (٤٠٠) مرقة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح صفحه ٣٨٨ جلد ٢
- (٤٠١) حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح صفحه ٣٣٣
- (٤٠٢) الدر المختار فى شرح تنوير الابصار صفحه ١٢٤ جلد ١
- (٤٠٣) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٦٠٠ جلد ١
- (٤٠٤) الفتاوى الهندية صفحه ١٦٧ جلد ١
- (٤٠٥) كشف الاستار عن الدر المختار صفحه ١٢٦ جلد ١
- (٤٠٦) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٦٠٤ جلد ١
- (٤٠٧) جامع الرموز صفحه ٢٨٩ جلد ١
- (٤٠٨) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٦٠٤ جلد ١
- (٤٠٩) التاج الجامع للاصول صفحه ٣٦٦ جلد ١
- (٤١٠) كنز العمال فى سنن الاقوال و الافعال صفحه ٥٨٨ جلد ١٥
- (٤١١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف صفحه ٣٤٤ جلد ٤

- (٤١٢) دائرة المعارف القرن العشرين صفحه ٤٣٤ جلد ٦
- (٤١٣) الفقه على المذاهب الاربعة صفحه ٥٣٩ جلد ١
- (٤١٤) شرعة الاسلام صفحه ٥٠٦
- (٤١٥) سورة الحشر آية ١٠
- (٤١٦) كنز العمال صفحه ٦٢٢ جلد ١٥
- (٤١٧) الجامع الصغير من حديث البشير النذير صفحه ٢٢٤ جلد ١
- (٤١٨) كنز العباد فى شرح الاوراد صفحه ٣٧٤
- (٤١٩) عين العلم و زين الحلم صفحه ٣٩٥ جلد ١
- (٤٢٠) شرح العقائد النسفية صفحه ٢٥٢
- (٤٢١) كشاف اصطلاحات الفنون صفحه ٨٥١ جلد ١
- (٤٢٢) مختصر الوقاية صفحه ١١٠
- (٤٢٣) الجامع الصغير صفحه ٨٧ جلد ١
- (٤٢٤) السراج المنير صفحه ٢٧٩ جلد ١
- (٤٢٥) رحمة الامة فى اختلاف الائمة صفحه ٩٠ جلد ١
- (٤٢٦) الدر المختار صفحه ١٢٦ جلد ١
- (٤٢٧) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٦٠٥ جلد ١
- (٤٢٨) عين العلم وزين الحلم صفحه ٣٩٤ جلد ١
- (٤٢٩) الفتاوى البزازية صفحه ٨١ جلد ١
- (٤٣٠) فتح القدير صفحه ٤٧٣ جلد ١
- (٤٣١) ايقاظ الحواس صفحه ٥٦

(٤٣٢) ايقاظ الحواس فيما قال بعض الناس صفحه ٥٥

(٤٣٣) حاشية الطحطاوى على الدر المختار صفحه ٣٠ جلد ٤

(٤٣٤) الجامع الصغير من حديث البشير النذير صفحه ١٤٩ جلد ١

(٤٣٥) ايقاظ الحواس فيما قال بعض الناس صفحه ٥٢

(٤٣٦) سورة البقرة آية ٦٥

(٤٣٧) التفسير المظهرى صفحه ٧٩ جلد ١

(٤٣٨) تفسير روح المعانى صفحه ٢٨٣ جلد ١

(٤٣٩) فتاوى شيخ الاسلام صفحه ٢٤ جلد ٣

(٤٤٠) الفتاوى الهندية صفحه ٣٩٠ جلد ٦

(٤٤١) سورة ص آية ٤٤

(٤٤٢) تفسير روح المعانى صفحه ٢٠٩ جلد ٨

(٤٤٣) تفسير روح البيان صفحه ٤٤ جلد ٨

(٤٤٤) تفسير مدارك التنزيل صفحه ٤٣ جلد ٤

(٤٤٥) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور صفحه ٣١٧ جلد ٥

(٤٤٦) الفتاوى عالمگیری صفحه ٣٩٠ جلد ٦

(٤٤٧) شرح اعلاء السنن صفحه ٤٣٤ جلد ١٨

(٤٤٨) المبسوط صفحه ٣٤٤ جلد ٣٠

(٤٤٩) احكام القرآن صفحه ٣٨٤ جلد ٣

(٤٥٠) الفتاوى البزازية صفحه ٦٩ جلد ٤

(٤٥١) در المنتقى فى شرح الملتقى صفحه ٢٥٠ جلد ١

- (٤٥٢) الدر المختار صفحه ١٠١ جلد ١
- (٤٥٣) منحة الخالق على البحر الرائق صفحه ٩٨ جلد ٢
- (٤٥٤) رد المحتار على الدر المختار صفحه ٤٩٣ جلد ١
- (٤٥٥) جامع الرموز صفحه ٣٧١ جلد ١
- (٤٥٦) حاشية الطحطاوى على الدر المختار صفحه ٣٠٨ جلد ١
- (٤٥٧) فتح المعين على شرح الكنز لمنلا مسكين صفحه ٤٤٠ جلد ١
- (٤٥٨) حاشية الدرر صفحه ١٤٨ جلد ١
- (٤٥٩) مراقى الفلاح صفحه ١٧٩
- (٤٦٠) حلبى صغير صفحه ٤٠٩
- (٤٦١) الفتاوى العالمگیریة صفحه ٣٩٢ جلد ٦
- (٤٦٢) حاشية الشلبى على تبیین الحقائق صفحه ٣٣٥ جلد ١
- (٤٦٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق صفحه ٩٨ جلد ٢
- (٤٦٤) فتاوى واحدی صفحه ٢٧٦
- (٤٦٥) خلاصة الفتاوى صفحه ١٩٢ جلد ١
- (٤٦٦) الاشباه و النظائر فى الفقه لابن نجيم صفحه ٤٠٧
- (٤٦٧) تفسير روح البيان صفحه ٥٠٠ جلد ٣

معجم اللغات

(أ)

أبدأ: همیشه، همواره

أبتغاء: طلب کردن

أبتغى: آن چیز را خواستار شدم

أبدال: جمع بدل، مقامی از درجات عارفین

أبرّه: خداوند سوگندش را اجابت کرد

أبرز: آشکار کن

أبرص: نوعی بیماری

أتعب: رنج آورتر، خسته و مانده کننده تر

أثنتم: ستایش کردید

أجتازت: از آنجا گذشت، عبور کرد

أجتنب: دوری کردن

أجداث: جمع جدث، گورها، قبرها

أجدب: قحطی شد

أحتفرت: حفر کرده شد

أحصاهم: آنها را شمرد

أخر: به زمین می افتم برای سجده

أَخْصَبَ: فراوانی شد

أَخْضَبَ: فراوانی شد

ادحاض: ابطال

إِراحَةُ: آسوده و راحت کردن

أرباب: جمع رب، صاحب، سرور

أَرَبُّوا: رعایت کنید، ملاحظه کنید

أَرْتَلْ: از دین خود بازگشت

إِسَاءَةُ الظَّنِّ: بدگمان شدن

إِسْتَأْنَسَ: انس گرفت

إِسْتَدْرَاج: ظهور امری خارق العاده به دست شخص تبهکار غیر مؤمن

إِسْتَرْجَاءَ: جرأت و جسارت کردن

إِسْتِسْقَاءَ: باران طلبیدن

إِسْتَقْرَضَ: وام خواست

إِسْتَمْسَكَ: به آن چیز با نیروی هرچه تمامتر چنگ زد

إِسْتِيقَانٌ: آن کار را از روی یقین داشتن

أَسْنَى: بسیار خوب

أَشْبَاعٌ: او را از طعام سیر کرد

إِشْدَاءُ: انسان

أَشْعَثَ: مرد ژولیده موی

أَصْطَبَارٌ: شکیبایی نمودن

أَصْنَامٌ: جمع صنم، بت ها

إِعَادَةٌ: تکرار کردن

اعوان: جمع عون، یاران، مدد کاران

اغاثه: یاری کردن

اغتمام: اندوهگین شدن

اغضض: پایین بیاور

افراط: از جانب کمال زیاده روی کردن

اقترف: مرتکب گناه شد

التجاء: پناه بردن، پناهنده شدن

التدام: مضطرب و آشفته شدن

ألقي: بیرون بیاور، بیانداز

الهام: القاء در دل انسان از جانب خداوند

أما: حرف استفتاح بمعنی الا، خبردار باش

أماشي: با کسی راه رفتن

أمل: آرزو، امید

أمر: امیر و فرمانده گردانید

أميطت: کنار زده شد

امین: مورد اطمینان

اناثا: جمع انثی، بت های مؤنث

أنام: خلق، مردم

انبعتت: روان شد

انجاء: نجات دادن

أنشد: شعر سرود

انطبقت: پاره ای از آن چیز به پاره دیگرش پیوست

انعدام: نیست شدن، معدوم شدن

انفصام: پاره شدن، شکسته شدن

انفصام: جدا شدن

انفَلَّتْ: رها شد، خلاص شد

انْهَضَی: برخیز، بلند شو

انْكَرَ: زشت تر

انیس: همدم

أهان: اهانت کرد

اهداء: بی ارزش کردن و به هدر دادن

اوْثان: جمع وثن، بتها

اوطان: جمع وطن

اولیاء: جمع ولی، دوستان، یاران

أوهن: ضعیف تر، سست تر

أَوَاه: بسیار آه و زاری کننده

أكباد الابل: جنب های شتر

أكمه: کور مادر زاد

ایّاك: پرهیز

ایْدَها: به او قدرت داد

(ب)

بارزنی: با من جنگید

باری: از نامهای خداوند بمعنی آفریننده و خالق

بأساً: عذاب

بأساء: سختی فقر

بالیة: پوسیده، فرسوده

بَجَلْهُمْ: ستود

بَحْت: خالص، ناب

بِدهاءُ العقل: اولین توجه

بدر البدور: روشنایی ترین روشنایی

بَذَلْتُ: صرف کردم

برَّأه: پاک گردانید

بَرْزَخ: حاجز و حایل میان دو چیز، میان دنیا و آخرت

برزخیه: میان دنیا و آخرت و آن زمان از وقت مرگ تا وقت قیامت میباشد

بُروز: نمایان شدن، آشکار شدن

بطالة: تنبلی، بیکاری

بُغِيَّة: آن چیزی که طلب کرده شده است

بُقاع: محل دفن میت

بلاط: سنگ پهن برای سنگ فرش، نام مکان معروف در مدینه

بُكُور: صبحگاهان

تُؤَجَّرُوا: اجر و پاداش داده خواهید شد

(ت)

تثبیت: ثابت قدم و استوار گردانیدن
 تجسسها: گنج کاری کردن
 تَحْبَطَ: باطل و بیهوده شد
 تَحْجُزُهُ: منع کردن
 تُحْصَى: شمرده شدن
 تَخْلُصَ: به جایی رسیدن
 تخمین: برآورد کردن
 تخونَ: خیانت و پشت کردن
 تدوین: نوشتن
 تَذْرِفَان: جاری شدن اشک در دو چشم
 تَرَبَان: جمع تُراب، خاک
 تریاق: پادزهر، داوری ضد زهر
 تَزَيَّلُوا: پراکنده شدند
 تستمکن: قدرت انجام کار را پیدا کرد
 تَسْفَى: باد می وزد و همه چیز را با خود می برد
 تَشَاح: جدیت کرد
 تشرید: تبعید کردن
 تشیع: بدرقه کردن - در وقت خدا حافظی مشایعت کردن
 تَضَرَّعَ: تواضع، فروتنی و خواری کردن
 تَغَمَّدَهُ: او را کامل پوشانید
 تَغُولُ: از راه به در کردن طوری که راه را گم کند
 تَفْتَقَتَ: شکافته شد

تَفْتِیح: گشادن، باز کردن
 تَفْرِیج الکروب: دور کردن اندوه
 تَفْرِیط: از جانب نقصان زیاده روی کردن
 تَقْلید: در امور شرعی از کسی پیروی کردن
 تَلْفِیق: دو چیز را به هم آوردن
 تَمَثَّل: مجسمه، تندیس
 تَمَزِیقها: پاره کردن
 تَمَكِّين: بر چیزی مسلط و چیره کردن
 تَنْزَهُ: گردش و تفرّج، پاکی و پاکیزه گی
 تَنْفِخ: در آن دمید
 تَنْفِیذ: کار را انجام دادن
 تَنْهَض: متواضع شدن

(ث)

ثَرَى: خاک، زمین
 ثُرَيَّا: ستاره پروین

(ج)

جائعان: گرسنگان

جاثمین: مردگان
 جاه: مقام، منزلت
 جُبُّ: دره ی کوه
 جُثَّاءُ: دو زانو نشستن
 جُد: جوانمردی کن
 جَدِيَّةٌ: قحطی
 جدیر: لایق، سزاوار
 جَرَب: خارش
 جَزِيلَةٌ: بسیار فراوان
 جُلْجُل: نوعی ظرف از نقره
 جلد: پوست
 جَمْرَةٌ: آخگر، یک تکه آتش
 جوعان: گرسنه
 جِیلاً: مردم یک دوره و زمان، یک نسل از مردم

(ح)

حالت: بمعنی صارت
 حَيَّات: قبضه، آن چیزی که با کف دست بردارند
 حَرَب: جنگ کردن
 حَرَد: عصبانی، خشمگین
 حُصَّاص: باد شکم

حصدتم: درو کرده بودید

حَفَّار: حفر کننده

حَقْد: کینه، خشم

حُلَل: زینت ها

حَمِير: جمع حمار، الاغ

حوائج: جمع حاجه، نیازها

حیه: مار

حیتان: ماهی ها

حِل: جمع حيله

(خ)

خاسئين: خوار و ذلیل شدگان

خافضاً: صدا را پایین آوردن

خالياً: در حال خلوت و تنهایی

خاملاً: ناپیدا

خباء: چادر، خیمه

خَبَأْتُ: پنهان کردم

خَبَطُ: بیراهه رفت، براه غلط رفت

خبیر: آگاه و دانا

خَدَرْتُ: بی حس شد، خواب رفتگی عضوی از بدن

خرَبَةٌ: ویرانه، خرابه

خِرْفَان: گوسفند، بره
 خِرْقَةُ: پاره ای از جامه (لباس)
 خِسْتَهَا: پست، حقیر
 خَسِيسَةٌ: حقیر، اندک
 خَصِيَّةٌ: فراوانی، بسیاری گیاه
 خَصُومَةٌ: دعوی، کشمکش
 خَطِيئَةٌ: ارتکاب گناه
 خَطِيرٌ: بزرگ، مهم
 خَطِيرٌ: بلند مقام، بزرگوار
 خَلَعٌ: کندن، انداختن

(د)

دَاهِيَةٌ: مصیبت شدید
 دُخٌ: دود
 دِرْعٌ: زره
 دِيُونَةٌ: جمع دین، بدهکاری

(ذ)

ذُبَّانٌ: تشنیه ذئب، دو گرگ

ذباب: مگس

ذریعتی: وسیله من، دستاویز من

ذمیمه: نکوهیده، ضد ممدوح

(د)

رایه: پرچم

رباط: خانقاه، مهمانسرا، کاروانسرا

ربحنا: سود بردیم

ربقه: حلقه طناب

رجز: عذاب

رجس: پلیدی

رجفه: زمین لرزه، زلزله

رحماء: بارحم تر

رخام: سنگ مرمر

ردیفه: کسی که بر ترک دیگری سوار شود، ترک نشین

رذائل: جمع رذيله، قبیح زشت

روح: رحمت و بخشایش

ریحان: رزق و روزی

رسحاء: زناکار، عاجز و ضعیف

رشداء: هدایت

رصداء: نگهبان

رَهَقًا: تکبر و نادانی

روحانیه: منسوب به روح، آنچه که مربوط به روح است

رَوَعی: قلبم

(ز)

زُلْفَه: نزدیکی

زُلْفی: نزدیکی

زَلَّ: لغزید، افتاد

زوال: نیست شدن، از بین رفتن

زُؤار: جمع زائر، زیارت کنندگان، دیدار کنندگان

زوی: آن را در هم پیچاند

زکیاً: پاکیزه، پاک از گناه

زیت: روغن

زى: زینت، لباس

(س)

ساعة: قیامت

سالکاً: داخل شونده

سبایا: اسیر شدگان

سِتِّین: دو کفش
 سیل: راه
 سُحت: حرام، ناروا
 سُخط: غضب، خشمگینی
 سُخط: نارضایتی، غضب، خشم
 سِرِّال: پوشاک
 سرمدیه: همیشگی، ابدی
 سَدَنَه: جمع سادن، خدمتکار، دربان
 سلسله: زنجیر، حلقه های فلزی به هم پیوسته
 سلیم: سالم، درست بی عیب
 سمن: فربه، چاق
 سَمَنَت: فربه شد، چاق شد
 سَنان رُمَح: پیکان نیزه، سرنیزه
 سنبله: خوشه
 سنوات: جمع سنه، سالها
 سَوَّیْتَه: صاف کردن، منهدم کردن
 سکین: چاقو، کارد
 سِطَوَّقون: بزودی به گردن آنان گره زده خواهد شد

(ش)

شحم: روغن حیوانی

شداد: جمع شدید، سختی

شرف: بزرگوار شدن، بلند مرتبه شدن

شُصُوص: قلاب های ماهیگیری

شعائر: جمع شعیره، آیت، نشانه

شفاعت: واسطه شدن، خواهشگری

شق: آن کار سخت و دشوار شد

شمراخ: خوشه

شمول: همه را فرا گرفتن، احاطه کردن، فراگیری

شنیعان: قبیح و زشت

شهیر: مشهور، نامدار

شکت: شکایت کرد، گله مند شد

شکوی: شکایت

شیعته: طایفه، فرقه، گروه

(ص)

صاح: او را صدا زد

صال: داخل شونده

صبا: بادی که از مشرق میوزد

صحیفه: کتاب، برگ کتاب

صخره: تخته سنگ

صراخ: فریاد

صِرَف: خالص، ناب

صَعْدًا: مشقت، سختی

صَعِق: مرد بیهوش شد

صُمُول: شدید

(ض)

ضابطة: قاعده، دستور، قانون

ضاد: مخالفت کردن

ضرایح: جمع ضریح، دور قبر، صندوق چوبی یا فلزی که بر روی قبرها می سازند

ضراء: سختی، قحطی، فقر

ضریر: زیان یافته، بیمار

ضعثا: یک دسته علف

(ط)

طامع: طمع کننده

طَرْفَك: یک بار بهم زدن پلک

طَمَسَتْه: زدودن، محو کردن و از بین بدن

طُنْفَسَة: حصیر، فرش

طواغیت: جمع طاغوت، شیطان

طوبی: مژدگانی باد
طیالسه کسروانیه: رداء (لباس) ایرانی

(ظ)

ظئراً: دایه
ظل: سایه، پناه

(ع)

عاجله: فوری
عادی: دشمنی بکند
عاریه: آنچه که به مردم، به شرط باز گرداندن می دهند
عافیه: بهبود بخشیدن و برطرف کردن بلا، صحت کامل
عتق الرقاب: آزاد کردن برده
عُثْکُولاً: خوشه ی خرما ی نارس
عجز: سستی، ناتوانی
عرش: تخت، سریر
عُرْوَةُ الْوُثْقَى: محکمترین دستگیره
عَرِيش: آلودنک، بالا خانه
عُرَى: اسم بت

عزیمه: مقصود، قصد کرده شده

عُسْرَتَه: کم مالی، تنگدستی

عشایا: جمع عَشِیَّه، شبانگاه

عشب: گیاه

عَشَوَاء: ماده شتری که جلوییش را نمی بیند

عشیره: خانواده

عُصَاء: جمع عاصی، گناهکاران

عُصْبَه: دسته

عَضُوا: گاز بزنید (یعنی محکم بگیرید)

عُظْمی: مؤنث اعظم، بزرگتر

عفریت: خبیث، گردنکش

عقبه: راه دشوار کوهستانی

عَقَّ: عقیقه کرد

عَقِیْقَه: گوسفندی را در روز هفتم ولادت ذبح کردن

علیکم: بمعنی الزموا، لازم دیدن

عوجاً: مائل شدن از حق به باطل

عُود: تازیانه

(غ)

غارِم: بدهکار

غِرَارَة: جوال

غمودها: غلاف شمشیر، نیام
 غوی: گمراه شد، راه را گم کرد
 غیث: باران پر خیز و سودمند
 غیلان: جمع غول، جنّ

(ف)

فئام: گروه مردم
 فئه: دسته، گروه
 فاسندنّا: تکیه دادیم
 فتق: شکافتن
 فخور: مباهات کننده
 فذرّوه: ترک کنید
 فسّاقی: گور دست جمعی
 فصّدّهم: ممانعت کرد، روی باز گرداند
 فضّول: دارای فضل، بزرگوار
 فلاّه: بیابان بی آب و علف
 فهزمونا: شکست خوردیم
 فیوضات: جمع فیوض (جمع فیض) یعنی جمع الجمع، جود بخشش

(ق)

قائد: رهبر، هدایت کننده

قاطنین: مقیمان، اقامت کنندگان

قدح: ظرف، کاسه

قدسیه: پاک و مقدس

قَرَدَه: میمون

قَرع نعالهم: به صدا در آوردن کفشهایشان (با راه رفتن و رجوع)

قَطْران: قیر

قَط: هرگز

قطمیر: پوست نازکی که بین خرما و هسته آن قرار دارد

قلامه اظفاره: ناخن های بریده شده

قَلَقْلَه: آواز خواندن

قَلیب: چاه و به قولی چاه کهنه و قدیمی

قَمَح: گندم

قمیص: لباس، پیراهن

قناعه: خرسند به قسمت خود بودن

قَنو: خوشه ی خرما

قوائِم: جمع قائمه، ستون و پایه

قَوَارِع: کناره

قیماً: مستقیم

(ک)

کائنات: موجودات جهان - مخلوقات
 کرائب: جمع کرب، غم، اندوه
 کرائب: جمع کریه، بلاهای بسیار بزرگ
 کُریه: اندوه سخت
 کسر: شکستن، خرد کردن
 کسل: مریض، ناتوان
 کَظیم: اندوهگین
 کُفوا: باز دارید، انجام ندهید
 کفل: بهره، نصیب، قسمت
 کنز: گنج، مال پنهان شده
 کهنه: جمع کاهن، غیبگو
 کوی: روزنه، دریچه
 کیس: زرننگ، زیرک

(ل)

لا تُفَضِّحُوا: رسوا نکنید
 لَا یَسْتَنْقِذُوه: قدرت باز پس گیری ندارند
 لات: اسم بت
 لاسیمًا: خصوصاً، بویژه

لَدُود: دشمن سرسخت و ستیزه جو
 لَقْلَقَةُ: آواز خواندن از روی اضطراب
 لِلتَّوَقُّی: بازداشتن
 لَهْفَان: حسرت کننده، اندوهگین
 لَوْمَةٌ لَائِم: سرزنش عیب جویان
 لَيْلُوتی: تا که امتحان کند مرا
 لیث: شیر (حیوان درنده)

(م)

ما أَظْفَك: چقدر طبیعت تو سخت و محکم است
 ما أَلْتَنَا: ما کم و ناقص نکردیم
 ما ج: دچار آشفته گی شدند
 مَأْذَنُهُ: اذانگاه
 ما کثین: مکث کننده
 مُبْتَدَل: بی ارزش، پیش پا افتاده
 مُتَشَوِّفُهُ: برانگیخته شده
 متوافره: بسیار، زیاد
 متین: استوار، نیرومند
 مُجَدِّعُ الاعضاء: کسی که اعضای او قطع شده است
 مُجَرَّب: آزموده شده، تجربه شده، امتحان شده
 محاربه: پیکار کردن

مُحْتَسِبًا: کار خیری را برای رضای خدا انجام دادن

مُحَلَّات: زینت داده شده

مُخْتَالًا: مرد متکبر و خود پسند

مَخْذُول: سر افکنده

مَخْضَبَةٌ: نوعی ظرف

مُخَلَّص: خلاص کننده

مَدَّ الدَّمَشَقِي: پیمانۀ دمشقی

مَدَى: انتہا، غایۀ

مُرَاوُن: ریا کنندگان

مَرَام: مقصد

مُرْمَلٌ بِالْدماء: آغشته شده به خون

مَرِيد: خارج شده از طاعت، خبیث و سرکش

مَرْبَلَةٌ: آشغال دان، زباله دان

مَزْمَار: آلت موسیقی

مَسَالِك: راهها و ورشها

مساویهم: گفتار و یا کردار زشت

مستویۀ: برابر

مسجون: زندانی شده

مَسَّت: فراخواند

مَشْحُونَةٌ: پُر شده، بارگیری شده

مُشْرِفًا: بلند و مرتفع

مُصَاب: سختی و بلا پیش آمده

مَصْرَع: قتلگاه

مَصْعَد: مکان صعود اعمال

مَصْلُوباً: به دار آویخته شده

مُصِيب: درست گوینده

مَضِیم: مظلوم، ستم دیده

مَطِي: چار پایبی که بر آن سوار می شوند

معابد: جمع معبد، عبادتگاه

مُعَانِدین: جدل کنندگان

مُعلنًا: آشکارا

مفتوتة: در هم شکسته شده و پراکنده شده

مقتصد: میانه روی کننده

مَلَأ: جماعت، همه قوم

ملکوت: علم غیب که ویژه نفوس و ارواح و عجائب است

مَمْحُوضَةٌ: ناب، خالص

منجیات: نجات دهنده ها

مُنْحَصِرَةٌ: باز داشته شده

مَهَب: جای و محل وزیدن

مِهین: خوار، پست

مَوْقف: جای ایستادن، قیامت

مَكِين: جا گرفته، صاحب پایگاه و منزلت

مِیْضَاة: وضو خانه

(ن)

نَجْد: طریق، راه

نُجُود: واضح، آشکار

نُصُوص: جمع نَصّ، سخن مشخص و معلوم

نَعی: خبر مرگ

نَقْمَة: عذاب

نَمَط: روش

نَهاوند: شهر ایرانی در جنوب استان همدان

نَهَبَة: غارت کردن، چپاول کردن

نَواجذ: دندان آسیاب

نِیح: گریه کرده شد

نِیرَة: تیز بین

(هـ)

هَمّ: اندوهگین شد

هَوَل: خوف، بیم، ترس

(و)

وئام: موافقت

وَبُول: سختی، عذاب

وَبِيل: شدید، سخت، دشوار

وُثْن: جمع وثن، بت

وجیهاً: صاحب قدر و بزرگی

وَرطَة: گرداب، منجلاب

وَرَى: مخلوقات

وُسْعِي: طاقت، توانایی

وَسْنان: چرت زدن

وَقُود: سوخت برای برافروختن آتش، انرژی

(ی)

يَأْنَف: تکبر

يَتَعَنَّى بالقرآن: قرآن را با آواز می خواند

يَجْتَبِي: انتخاب می کند

يَجْرُ: می کشد

يَجْزَع: ناراحتی شدید

يَجُود: پریشانی حال

يَحْزَنُونَ: غم دارند

يَخْدُشُون: چنگ می زنند
يُدْلِيهِ: به درون فرستادن
يَرِيح: شادی و نشاط
يَسْتَرِيب: به شک می افتد
يَسْتَمِدُّ: کمک و یاری خواستن
يَسْرَحُون: شتاب میکنند
يَسْلُكُون: داخل می شوند
يَشْجُ: جاری میشود
يُشَوِّش: در هم می آمیزد، مخلوط میکند
يُصْرَح: آن کار را واضح و آشکار گردانید
يَعِجُ: ضجه میزند، صدای خود را بلند می کند
يَفْزَع: وحشت می کند
يَلْهَازَنه: پشت دو گوشش را می زنند
يَمَلُّ: خسته می شود
يَنْبُئُك: آگاه می کند
يَنْحِي: آن چیز را کنار زد
يَنْزَع: در می آورد، از جایش میکند
يُنْعَى اليه: به او خبر مرگ داده شد
يَنْفَخ: ورم می کند
يَنْفُذُ: در چیزی فرو می رود
يَنْكُت باصبعة: در حال اندیشه کردن با زدن سر انگشت بر زمین
يَهْلُلُون: لا اله الا الله می گویند

يُوشك: نزديك شد

الفهرس

١	مقدمه
٢	بيان الاستغاثه
١٩	بيان الغيب و علمه
٢٦	بيان التوسل
٣٦	بيان التصوف
٤٠	بيان الذكر
٤٦	بيان الشفاعه
٥١	بيان الزياره
٦٠	بيان سماع الاموات
٦٧	بيان النذر
٧٣	بيان البدعه
٨٢	بيان مراسم العزاء
٩٧	بيان الحيل
١١٠	فهرس المنابع
١٣٤	معجم اللغات